كتابُ "الإتباع والمزاوجة" لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، دراسة لغوية

The book "Following and Pairing" by Ahmad Ibn Fares (d. 395 AH)، Linguistic Study.

م . د . علاء عبد الامير شهيد
رؤى فاروق ابراهيم
قسم اللغة العربية من كلية الآداب بجامعة الكوفة

Dr. Alaa Abdulameer shaheed
Mrs. Ruaa Farooq Ibrahim
University of Kufa/ College of Arts/Arabic department.

.

كلمات مفتاحية : الإتباع اللغوي/ التنغيم /التأكيد اللفظي /التوكيد/ المزاوجة

ملخص البحث

البحثُ في ظاهرة الإتباع اللغوي في العربية، هدفنا منه إلى تتّبع شواهدها وأمثلتها كما أوردها ابن فارس في كتابه: «الإتباع والمزاوجة»، ودراستها دراسة لغوية على وفق مستوياتها: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، وانتهى البحث إلى توكيد النتائج الآتية:

في المستوى الصوتي ظهر أن التنغيم والنبر يؤديان في التعبيرات الإتباعية دلالات مقصودة. وفي المستوى الصرفي جاءت التعبيرات الإتباعية على وفق صيغ صرفية معيّنة لم تتجاوزها إلى غيرها. وإن مظاهر الخروج على الأصول الصرفية في التعبيرات الإتباعية تعود في معظمها إلى مراعاة الازدواج مع الكلمة المزاوجة. وفي المستوى النحوي شاع في التعبيرات الإتباعية أساليب تعبيرية خاصة، ومنها: أسلوب التوكيد؛ إذ كان الغرض من الإتباع هو ترسيخ المعنى ونقشه في ذهن السامع، وكان في الجملة الاسمية أكثر منه في الفعلية، والجملة الاسمية تحمل معنى الاثبات، وتوكيدها بإحدى أدوات التأكيد قد زادها توكيدا. وكذلك أسلوب الحذف، كان حذف الاسم (المبتدأ) شائعا في التعبيرات الإتباعية، وهذا يرد إلى كثرة تداول هذه التعبيرات فضَلا على حثّ السامع على إعمال عقله والاكتفاء بقرينة الحال، وكذلك أسلوب النفي وجدنا أن أكثره كان بـ (ما) مع (لا). وقل استعمال (ما)، أو (لا)، أو (لم)، منفردات في أسلوب النفي في التعبيرات الإتباعية، وهي ممّا ينفي الحاضر أو ما لم يقع. وفي المستوى الدلالي ظهر أن الإتباع من مظاهر التطوّر اللغوي في الألفاظ دون المعاني.

Abstract

Research in the phenomenon of linguistic following in Arabic، our goal is to follow the evidence and examples as mentioned by Ibn Faris in his book: “The following and pairing”، and study linguistic study according to their levels: phonetic، morphological، grammatical، and semantic، and the research ended to confirm the following results:

At the phonological level، toning and tone appear in the follower expressions to have intentional connotations. At the morphological level، follow-up expressions came in accordance with certain morphological formulas that did not exceed them. The manifestations of the departure from the morphological assets in the follow-up expressions are mostly due to the observance of duplication with the word pairing. In the grammatical level، the following expressive methods are common in expressive methods، including: Affirmation method; if the purpose of the followers was to consolidate the meaning and engrave it in the mind of the listener، and was in the nominal sentence more than in the actual، and the nominal sentence carries the meaning of proof، and affirmation by one of the tools of confirmation has increased it. As well as the method of deletion، the deletion of the name (beginner) was common in the following expressions، and this is due to the frequent circulation of these expressions as well as to urge the listener to the realization of his mind and content with the presumption of the case، as well as the method of negation we found that most of it was with (not). And less with (no) singles in the style of negation in the following expressions، which denies the present or what does not occur. At the semantic level، it appeared that the following of the manifestations of language development in the words without meanings.

المقدمة

تميزتِ العربيةُ بعنايتها بأدائها اللفظي، ومن ذلك ظاهرة «الإتباع اللغوي» التي تعدُّ تجلّيا لعنايتها بالانسجام في أصواتها وألفاظها، وحسن أدائها لمعانيها، وتزيينها لألفاظها، وتفننّها في تعبيرها. ومن مصادر القدماء التي بحثت ظاهرة «الإتباع» أربعة مصادر حملت عنوان الإتباع وهي: «الإتباع»، لأبي الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ)، و«الإتباع»، لأبي علي القالي (ت٣٥٦هـ)، و«الإتباع والمزاوجة»، لأحمد بن فارس، و«الإتباع» للسيوطي (ت٩١١هـ).

وقد أشار علينا الأستاذ الفاضل د. عبد علي ناعور بدراسة كتاب «الإتباع والمزاوجة» لابن فارس؛ فهو من الكتب القليلة التي جعلت موضوعها وعنوانها صريحا في هذه الظاهرة. وهو الكتاب الثاني بعد كتاب ابي الطيب، ومن ثم كانت هذه الدراسة بعنوان: «كتاب الإتباع والمزاوجة لابن فارس، دراسة لغوية». وهدفنا منها إلى تتبّع شواهد الإتباع كما أوردها ابن فارس في كتابه، ودراستها دراسة لغوية على وفق مستوياتها الأربعة: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية.

وانتهجنا في دراسة الكتاب منهجا تطبيقيا مبنيا على الوصف والتحليل، فجمعنا المادة من كتاب «الإتباع والمزاوجة»، ثم قمنا بعرضها وتحليلها. واقتضت طبيعة البحث ان تكون في خمسة مباحث تسبقها مقدمة وتمهيد وتتلوها خاتمة.

أمّا التمهيد فقد تناولنا فيه حياة ابن فارس، ووصف كتابه «الإتباع والمزاوجة».

وأمّا المبحث الأول فقد تناولنا فيه الدراسة النظرية لظاهرتي «الإتباع والمزاوجة» عند العرب مع التمييز بينهما.

وامّا المبحث الثاني فهو دراسة المستوى الصوتي، الذي تناولنا فيه ظاهرتين صوتيتين، هما: التنغيم، وعرضنا فيه نطق مجموعة من الثنائيات ما بين نغمة صاعدة أو هابطة أو مستوية، وملاحظة المعنى الذي خرجت إليه مع كل نغمة. والظاهرة الثانية هي «النبر»، وتناولنا فيه نبر السياق أو الجمل في مجموعة من التتابعات عبر تمييز بعض كلمات التتابعات في النطق عن غيرها، والمعنى الذي خرج إليه.

وامّا المبحث الثالث فهو دراسة المستوى الصرفي، وتضمّن فقرتين، الأولى: البنية الصرفية والتتابعات، وقدّمت فيه أبرز الأبنية الصرفية الشائعة في تركيب التتابعات (الإتباع والمزاوجة). والثانية: الخروج عن الأصول الصرفية: حيث عرضنا لأبرز كلمات المتابعة والمزاوجة التي تجلّت فيها مظاهر الخروج عن الأصول الصرفية.

وأمّا المبحث الرابع فكان في دراسة المستوى النحوي، وقد تناولنا فيه ثلاثة أساليب نحوية هي أساليب: التوكيد، والحذف، والنفي؛ لأنها أكثر الأساليب شيوعا في الإتباع والمزاوجة.

وأمّا المبحث الخامس والأخير فهو دراسة المستوى الدلالي ولا سيما أثر الكلمة المزاوجة في التطوّر الدلالي بوساطة عرض مجموعة من الكلمات ذات الإتباع والمزاوجة على معجمي «العين» و«اللسان»، وملاحظة التطور الدلالي لبعض التعبيرات الإتباعية التي جاءت الكلمة المزاوجة فيها لا معنى لها.

وفي الخاتمة تناولنا أبرز النتائج المستخلصة في كل مستوى من المستويات اللغوية الأربعة.

وإننا إذ نقدم هذه الدراسة لا ننسى جهود الأفاضل من القدماء والمحدثين، وهي على قلّتها تعدّ المصادر الأولى في دراسة ظاهرة الإتباع. ونرجو أن نكون قد وفّقنا في خدمة العربية وتراثها، فإن أصبنا فذلك حسبنا، وإن أخطأنا فسبحان من له وحده الكمال وما توفيقنا إلاّ بالله عليه توكلنا وإليه ننيب، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

التمهيد - ابن فارس وكتابه «الإتباع والمزاوجة»:

أولا- ابن فارس:

١- نسبه وولادته: هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين الرازي، وقيل القزويني الزهداوي الاشتاجردي. ولم تعيّن كتب التراجم تاريخاً لولادته، ولكنه أحد أئمة اللغة والنحو والفقه والحديث في القرن الرابع الهجري[١].

٢- شيوخه وتلامذته: أخذ ابن فارس الفقه الشافعي عن والده؛ إذ كان فقيهاً شافعياً لغوياً وأديباً راوية للشعر، وروى عنه في كتبه. ومن شيوخه أبو بكر أحمد بن الحسن الخطيب راوية ثعلب، وهذه الأستاذية تفسّر لنا السرّ في أن ابن فارس كان نحوياً على طريقة الكوفيين. وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان. وأبو الحسن علي بن عبد العزيز صاحب أبي عبيد القاسم ابن سلام، وأبو بكر محمد بن أحمد الأصفهاني، وعلي بن أحمد الساوي، وأبو القاسم سلمان بن أحمد الطبراني. والشيخ أبو عبد الله أحمد بن طاهر المنجم.

وأمّا تلامذة ابن فارس فكثيرون، ومن أشهرهم بديع الزمان الهمذاني، وأبو طالب بن فخر الدَّولة البويهي، والصاحب بن عباد، وأبو العباس أحمد بن محمد الرازي المعروف بالغضبان، وعلي بن القاسم المقري[٢].

٣- ولوعه باللغة وتوثيقه: عرف ابن فارس بمعرفته الواسعة باللغة. وعرف بالتزامه ايراد الصحيح من اللغات. والناظر في كتابيه: «المجمل» و«المقاييس»، يلمس منه حرصَه على ايراد الصَّحيح من اللغات وصدق تحرّيه وتحرُّجَه من اثبات ما لم يصحّ. وقد بلغ من حبّه للغة وعشقه لها أن ألَّف فيها ضروباً من التأليف، وكان يستحثّ عزيمة معاصريه من الفقهاء على التبحّر باللغة، وألّف لهم فناً من الإلغاز سمّاه «فتيا فقيه العرب»، يضع لهم مسائل الفقه ونحوَها في معرض اللغة[٣].

٤- وفاته: قضى ابن فارس نحبه في مدينة الري، ودُفن بها مقابل مشهد قاضي القضاة أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني. وأصحّ الأقوال في تاريخ وفاته أنها كانت في شهر صفر سنة (٣٩٥هـ)[٤].

ثانيا- كتاب «الإتباع والمزاوجة» لابن فارس:

قال فيه السيوطي: (وقد ألَّف ابن فارس المذكور تأليفاً مستقلاً في هذا النوع، وقد رأيته مرتّباً على حروف المعجم، وفاته أكثر ممّا ذكره. وقد اختصرت تأليفه وزدت عليه ما فاته، في تأليف لطيف سمَّيتهُ: الإلماع في الإتباع)[٥].

وهذا الكتاب معجم رتّب فيه ابن فارس أمثلة الإتباع والمزاوجة بحسب الحرف الأخير من التابع والمتبوع من باب الباء إلى حروف العلة. يقول ابن فارس: (وقد ذكرْتُ في كتابِي هذا ما انتهى إليَّ من ذلك، وصنَفَّتُهُ على الحروفِ، ليكونَ الطَفَ وأَقْرَبَ مأخذاً إن شاءَ اللهُ تعالى)[٦]. فقولهم: (رجل خرَّاجَة ولَّاجَة) تجدها في باب الجيم. واجتهد فيه أن يستخرج معنى للّفظ التابع[٧]. مخالفاً مذهب الجمهور فيما ذهبوا إليه، من أن التابع إذا كان له معنى لم يكن من الإتباع. وتحرّى أن يدوّن في معجمه المقفّى من التعبيرات التي فيها اتباع (ما اتفق رويه)، وترك ما اختلف رويه[٨]. وإن كان لم يشترط فيه اتفاق حرفي الروي، لكنه تحرّى ألاّ يدرج في معجمه إلاّ ما اتفق رويه، كما قال في خاتمة الكتاب[٩].

طُبع الكتاب لأول مرة في مدينة (غيسن) ١٩٠٦م، بعناية المستشرق الأمريكي (رودولف برونو)، معتمداً نسخة كتبت سنة (٦٢٦هـ)، ويقع في أربع وعشرين صفحة. ثم في القاهرة ١٩٤٧م، بعناية كمال مصطفى، معتمداً نسخة مكتبة ابن التلاميد، المكتوبة سنة ٧١١هـ، وعلى طبعة (رودولف برونو)[١٠].

المبحث الأول- مفهوم الإتباع:

أولا- الإتباع لغة:

قال ابن فارس: (التاء والباء والعين أصل واحد لا يشذُّ عنه من الباب شيء وهو التّلو والقَفْو، يقال: تبعت فلاناً إذا تلوته واتبعته، وأتبعته)[١١]. والإتباع مصدر أتبع الشيء الشيء، بمعنى لحق الشيء وجعله تاليا له. مأخوذ من تَبِعَهُ يَتْبَعُهُ تَبَعاً وَتَبَاعَةً: مَشَى خَلْفَهُ أَوْ مَرَّ به فمَضَى مَعَهُ. وتَبِعَ الشَّيْءَ تُبُوعاً: سارَ في إِثْرِهِ. والإتباع أَنْ يَسِيرَ الرَّجُلُ وأَنْتَ تَسِيرُ وَرَاءَهُ. وأَتْبَعْتُهُ قَفْوَتَهُ. وأَتْبَعَ فُلانٌ فُلاناً إذا تَبِعَهُ يُرِيدُ بِهِ شَرّاً. وأَتْبَعْتُهُم مِثْلُ تَبِعْتُهُم وذلِكَ إِذا كَانُوا سَبَقُوكَ فلَحِقْتَهَمْ. ويُقَالُ: أَتْبَعَهُ: إذا قَفَاهُ وتَطَلَّبَهُ مُتَتَبِّعاً لهُ. وشَاةٌ مُتْبِعٌ وبَقَرَةٌ مُتْبِعٌ وجارِيَةٌ مُتْبِعٌ: يَتْبَعُهَا وَلَدُهَا، وخَادِمٌ مُتْبِعٌ. والتَّتْبِيعُ: التَّتَبُّعُ وهُوَ أَنْ يَتَتَبَّع في مُهْلَةٍ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ، وفلانٌ يَتَتَبَّع مَسَاوِئَ فُلان وأَثَرَهُ ويَتَتَبَّع مَدَاقَّ الأُمُور ونَحْوَ ذلِك. والتِّبَاعُ: الوِلاَءُ. والتَّبَعُ: التَّابِعُ يَكُونُ وَاحِداً وجَمْعاً. والجمع: أَتْبَاعٌ. والتَّبَعُ أَيْضاً: قَوَائمُ الدَّابَّةِ. والتَّبَعُ: ما تَبِعَ أَثَرَ شَيْءٍ فهو تَبَعُهُ. والتُّبُّعُ وكَذلِكَ التُّبَّع: الظِّلُّ لأَنَّهُ يَتْبَعُ الشَّمْسَ حَيْثُمَا زَالَتْ. والتّابِعُ والتّابِعَةُ: الجِنِّيُّ والجِنِّيَّةُ يَكُونَانِ مع الإِنْسَانِ يَتْبَعَانِهِ حَيْثُ ذَهَبَ، والجَمْعُ: التَّوَابِعُ وهُنَّ القُرَنَاءُ. والتَّبِيعُ: النَّاصِرُ، والَّذِي لك عَلَيْهِ مَالٌ وتَتَابِعُهُ أَي تَطَالِبُه به، والتَّابِعُ والمُطَالِب، ووَلَدُ البَقَرَةِ أو العِجْلُ المُدْرِكُ لأَنَّهُ يَتْبَعُ أُمَّهُ بَعْدُ. والجمع: تِبَاعٌ وتَبَائِعُ كصِحَافٍ وصَحَائِفَ. وأَتْبِعَةٌ وأَتَابِعُ وأَتَابِيعُ. وتِبْعُ المَرْأَةِ: عاشِقُها وتَابِعُهَا حَيْثُ ذَهَبَتْ. وتَابَعَ فُلانٌ عَمَلَهُ وكَلاَمَهُ إذا أَتْقَنَهُ وأَحْكَمَهُ. ويُقَالُ: تَابَعَ المَرْعَى الإِبِلَ. وكُلُّ مُحْكَمٍ مُبَالغٍ في الإِحْكَامِ مُتَابَعٌ. وتَتَابَعَ: تَوَالَى. والتَّابِعُ: الخَادِمُ وهُمْ أَتْبَاعُ الزَّوْجِ مِمَّنْ يَخْدُمُهُ مِثْلُ الشَّيْخِ الفانِي والعَجُوزِ الكَبِيرَةِ، والتّالِي والجَمْعُ تُبَّعٌ وتُبَّاعٌ. واتَّبَعَ القُرْآنَ: ائْتَمَّ به وعَمِلَ بما فيه[١٢].

ثانيا- الإتباع اصطلاحا:

حدّ ابن فارس الإتباع بقوله: (هو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها او رويا اشباعا وتأكيدا. وروي أن بعض العرب سئل عن ذلك فقال: هو شيء نتد به كلامنا. وذلك قولهم: ساغب لاغب، وهو خب ضب، وخراب يباب)[١٣]. فالعلاقة واضحة بين المعنى اللغوي للاتباع والمعنى الاصطلاحي؛ وهو الاتيان بكلمة على وزن الكلمة السابقة لتقوية معناها، وقد تكون الثانية مرادفة للأولى فيؤتى بها تأكيداً، لأن لفظها مخالف للفظ الأولى، وقد يكون معنى الثانية غير معنى الأولى، وكثيرا ما تكون لا معنى لها[١٤]. (قال الكسائي: ... وإنّما سميّ اتباعا لأن الكلمة الثانية إنّما هي تابعة للأولى على وجه التوكيد لها، وليس يتكلم بالثانية منفردة، فلهذا قيل اتباع)[١٥]. وجعل الرضي الاسترابادي (ت٦٨٦هـ) الإتباع ضربا من التأكيد اللفظي بقوله: «التأكيد اللفظي على ضربين: لأنك إمّا أن تعيد لفظ الأول بعينه نحو: جاءني جاءني زيد، أو تقويه بموازنه مع اتفاقهما في الحرف الأخير، ويسمى اتباعا»[١٦].

وتناول القدماء الإتباع على نحوين: منهم من أفرده بتصنيف مستقلّ كابي الطيب اللغوي في كتابه «الإتباع»، والقالي في كتابه «الإتباع»، وابن فارس في كتابه «الإتباع والمزاوجة»، والسيوطي في كتابه «الإتباع» الذي هو مختصر وتنقيح لكتاب ابن فارس. ومنهم من أفرد له بابا خاصا في كتابه؛ كالقالي[١٧]، وابن سيدة (ت٤٥٨هـ)[١٨]، والسيوطي في كتابه «المزهر»[١٩] ،وغيرهم.

أمّا المزاوجة فهي أن تتبع الكلمة الأولى كلمة ثانية مجانسة لها مع ربطهما بواو العطف، مثل: (حياك الله وبياك)، فبياك مزاوجة وليست اتباعا ولا توكيدا لوجود الواو، وقول العباس في زمزم: (هي لشارب حِلٌّ وبِلٌّ)[٢٠]. وقولهم في الدعاء على الرجل: (جوعا له وبوعا)[٢١].

وبذلك نستطيع أن نفرّق بين الإتباع والتوكيد، والمزاوجة. ولم ير أبو الطيب اللغوي فرقا بين (المزاوجة) و(الإتباع)؛ وجعلهما من باب الإتباع. وذلك بقوله: «يقولون: هذا جائع نائع، فهو عندهم اتباع، ثم يقولون في الدعاء على الإنسان: جوعا ونوعا: فيدخلون الواو، وهو مع ذلك اتباع، إذ كان مُحالاً أن تكون الكلمة مرة اتباعاً ومرة غير اتباع، فقد وضّح أن الاعتبار ليس بالواو وثبت ما حدناه به».[٢٢] بخلاف ابن فارس الذي كان يشير إلى المزاوجة، فيقول: «ومن المزاوجة قولهم: نعوذ بالله من الترح بعد الفرح»[٢٣]. وهذا يدلّ على تفريقه بين الإتباع والمزاوجة.

واشترط أكثر القدماء في الكلمة الثانية من الإتباع ألاّ تكون مشتقّة من مادة لغوية، وألاّ يكون لها معنى في نفسها، وألاّ يمكن استعمالها استعمالا مفردا، وأن تكون على وزن المتبوع للحفاظ على التجانس الصوتي. فإن كان لها معنى مستقل وأمكن افرادها سمّيت توكيدا لا إتباعا[٢٤]. ونلحظ ذلك بقول ابن فارس: (ومن الأسجاع، وليس من هذا البابِ، قولُ بائِعِ الدابّةِ: برِئْتُ إليكَ مِنَ الجِماحِ والرِّماحِ)[٢٥]، وقوله: (وفي الأسجاع وليس من الباب: ما عندَهُ خَيْرٌ ولا مَيْرٌ)[٢٦]، وقوله: (ويقولون - وليس من الباب - : أنا تئق وأنْتَ مَئِقٌ فكيف نَتَّفِقُ، التَّئِق: المُمْتَلِئُ غَيْظاً، والمَئِقُ: السريعُ البكاءِ، وهو التَّاقُ والمَاقُ. ومن ذلك، وليس بإتباع: رجل أشق أمتى خبق، للطويل)[٢٧]،وقوله: (وذَرَقَ الطائِرُ ومَزَقَ وزَرَقَ وخَذَقَ، وليس من الباب)[٢٨]، وكذلك مثل: (قَسِيم وَسِيم)[٢٩]، و(خَاسِر دَامِر)[٣٠]، وبذلك يتضح الفرق بين الإتباع والتوكيد[٣١].

ثالثا- أقسام الإتباع:

افتتح ابن فارس كتابه بقوله: (هذا كتاب الإتباع والمزاوجة؛ وكلاهما على وجهين: أحدهما: أن تكون كلمتان متواليتان على روي واحد. والوجه الآخر: أن يختلف الرويان، ثم تكون بعد ذلك على وجهين: أحدهما: أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى معروف، إلاّ أنها كالإتباع لما قبلها. والآخر: أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بنية الاشتقاق)[٣٢].

وقسّم أبو الطيب اللغوي الإتباع على قسمين: اتباع في الأسماء، واتباع في الأفعال. فأمّا الإتباع الاسمي فيندرج تحته نوعان، هما: نوع يكون فيه التابع متصلا بالمتبوع ومعناه، أو ليس له معنى، ولا يجيء مفردا، ويأتي بلفظ واحد، مثل: (حَسَن بَسَن)، و(حارٌ يارٌ)، أو بلفظين، مثل: (حَسَن بَسَن قَسَن)، و (سَلِيخ مَلِيخ مَسِيخ). ونوع يكون التابع فيه متصلا بالمتبوع، وله معنى، ولا يجيء مفردا، مثل: (عَطْشَان نَطْشَان)، و(شَيْطَان لَيْطَان). وامّا الإتباع الفعلي فهو ما كان التابع فيه منفصلا عن المتبوع بواو العطف. والأفعال في هذا القسم الثاني قد تكون ظاهرة وبلفظ واحد، مثل: (عبس وبسر)، و(حياك الله وبياك)، وقد تكون مقدّرة كالمصادر، نحو: (بعدا وسحقا)، و(جوعا وثوعا)، أو قد تكون بلفظين ظاهرين تابعين، مثل: (لا بارك الله في الشعوبي ولا تارك ولا دارك)[٣٣].

المبحث الثاني - الدراسة الصوتية:

أولا- التنغيم:

التنغيم هو تغيرات تحدث في درجة نغمة الصوت في الكلام المتواصل نتيجة لتذبذب الأوتار الصوتية[٣٤].والتنغيم إحدى سمات الأداء الكلامي الذي لابدّ من وجوده في أية لغة من اللغات البشرية؛ فالكلام لا يجري على نسق صوتي واحد، بل على نغمات ما بين هابطة إلى أسفل وصاعدة إلى أعلى وثابتة مستوية. وهذا شيء طبيعي في اللغات التي لابد من

أن تحتوي على (موسيقى نغمية) تؤلّف بين ألفاظها([٣٥]).وتحدث الانسجام بين أصواتها المنطوقة باكتمال النغمات وتآزرها بعلوّ الصوت وانخفاضه واختلاف الترتيب العام لنغمات المقاطع([٣٦]).

ويؤدي التنغيم فضَلا عن وظيفته الصوتية الأساس وظيفة دلالية ثمرتها تأدية المعاني والمقاصد وايصالها إلى السامع. وفي ذلك يقول تمام حسان: (وربما كان له وظيفة نحوية هي تحديد الاثبات والنفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام فتقول لمن يكلّمك ولا تراه: أنتَ محمدٌ، مقرراً ذلك ومستفهماً عنه، وتختلف طريقة رفع الصوت وخفضه في الاثبات عنها في الاستفهام)([٣٧]). فالتنغيم يزيل اللبس ويساعد في إدراك المعاني التي يقصدها المتكلم؛ فهو قد يعني بكلامه مقاصد متنوّعة بحسب اللفظ والترتيب، والمناط في تحديد مقاصده هو النطق واختلاف طرائق الأداء وتنغيم الكلمات؛ ذلك أن الفرق بين دلالة الاستفهام أو الخبر تكون في النغمة المرتفعة في الاستفهام والمستوية في الخبرية([٣٨]).

١- أمثلة من التنغيم في الإتباع:

للتنغيم دور واضح في بيان المعنى وفهم الدلالة في الأمثلة المدروسة جميعها، ونكتفي هنا بتناول بضعة أمثلة: ومنها:

أ- (هو كثير بثير وبَذِيرٌ، وهو اتباعٌ، وبَجِيرٌ أيضاً)([٣٩]). يوصف به الكثرة. فهذا الإتباع يكون للتنغيم في نطقه محورا رئيسا في تحديد دلالته؛ فإذا نطقنا بنغمة صاعدة من الأسفل إلى الأعلى فهو يفيد التعجب والاستهجان، وإذا نطقنا بنغمة هابطة من الأعلى إلى الأسفل أفاد معنى التقرير. وإذا نطقنا الإتباع بنغمة مسطّحة او مستوية يمكن أن نفهم منه معنى الاخبار.

ب- (يُقال لطالبِ اللَّيْلِ: إنَّهُ لَجَوَّاس عَوَّاسُ)(٤٠). أي طلاّب بالليل، فإذا نطقنا بنغمة صاعدة من الأسفل إلى الأعلى فهو يفيد التعجب والاستهجان، وإذا نطقنا بنغمة هابطة من الأعلى إلى الأسفل أفاد معنى التقرير. وإذا نطقنا الإتباع بنغمة مسطحة او مستوية يمكن ان نفهم منه معنى الإخبار.

ج- (يقال للجبان: هائِعٌ لائِعٌ)([٤١]).إذا نطقنا الإتباع بنغمة صاعدة من الأسفل إلى الأعلى يمكن أن يخرج الإتباع إلى معنى السخرية. وتغيير النغمة في نطقنا لتصبح هابطة من الأعلى إلى الأسفل يمكن أن يخرج الإتباع إلى معنى التقرير، ونطقه بنغمة مستوية قد يخرج إلى معنى الإثبات.

ثانيا – النبر:

عرّف المحدثون النبر بأنه اعطاء مزيد من الضغط أو العلوّ لمقطع من بين مقاطع متتالية([٤٢])أو هو: (وضوح نسبي لصوت أو مقطع، إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام)([٤٣]). والتعريفان يتفقان على أن النبر هو الضغط على مقطع معيّن فيكسبه ذلك وضوحا سمعيا مقارنا بالمقاطع الأخرى. وسأحاول أن ألاحظ أثر النبر في تحديد الدلالة وتغيير المعنى عند السامع في تعبيرات الإتباع، على مستوى الجملة أو السياق، مع ملاحظة تركيزه على مقطع من المقاطع في أكثر من كلمة في تعبير الإتباع، مثال ذلك قولهم:

أ- (شيءٌ عريض أريض)([٤٤])، فإذا رفعنا الصوت في كلمة (عريض) وضغطنا على أحد مقاطعها دلّ ذلك على أن المتكلم لديه شك في أن هناك شيئا ما عريضا، وإذا ما حاولنا تغيير موضع النبر ليصبح في كلمة (أريض) وضغطنا على أحد مقاطعها دلّ ذلك على أن المتكلم لديه شك في عرض الشيء.

ب- (تركت خيلُنا أرض بني فلان حَوْثاً بَوْثاً)([٤٥]): (أثارتها)، وهنا إذا حاولنا زيادة شدة الصوت ورفعه في كلمة (حوثا) نجد أن النبر قد أفاد الشك في حدوث التفريق، وتغيير موضع النبر ليصبح في كلمة (أرض) قد يجعل النبر يخرج إلى معنى الشك في مكان التفرّق([٤٦]).

المبحث الثالث- المستوى الصرفي:

إن البناء الصرفي يعدّ أساسا في هذه الظاهرة اللغوية؛ إذ الاتفاق بين الكلمتين في الوزن والروي هو لبّ الانسجام الصوتي. ولا يمكن أن يتمّ ذلك إلاّ إذا اتفقت الكلمتان في وزنيهما.

أولا- الأبنية الصرفية والإتباع[٤٧]:

١- الإتباع في الأسماء:

أ- وزن (فَعَل) كما في قولهم:

• ومن المزاوَجِ قولُهم: نعوذُ باللهِ من التَّرحِ بعد الفَرَحِ، التَّرَحُ: التَّنْغيصُ: ص٣٦.

• هو ابنُ عمي لحا قحا: ص٣٧.

• هو لك أبداً سمداً سرمداً: ص٣٨.

• ما عنده نَدَى ولا سَدَى، النَدى: ما كانَ من السماءِ بالنَّهارِ والسَّدَى: ما كان بالليل: ص٣٩.

• ما له سَبَد ولا لَبَدٌ، السَّبَدُ: الشَّعَرُ والوَبَرُ، واللَّبَدُ: الصُّوفُ ص ٣٩.

• تَفَرَّقُوا شَعَرَ بَعَرَ وشَذَر مَذَر: ص٤١.

• هم أكثر من الطَّرَى والثَّرى: الطَّرى: النباتُ. والثَّرى: الترابُ: ص٤١

• لا أفعلهُ ما اخْتَلَفَ السَّمَرُ والقَمَرُ: ص٤٢.

• ما لِبَيْتِ فُلانٌ أهَرَةٌ ولا ظَهَرَةٌ، الأَهَرَةُ: جَيِّدُ المَتَاعِ، والظَّهَرَةُ: ما استظهر به ممّا دون ذلك: ص٤٢.

• ما له ثَمَرٌ ولا كَثَرٌ، الكَثَرُ: الجُمَّارُ: ص ٤٣.

• نَهَرَةٌ وبَهَرَةٌ، هو منَ الانتهارِ، وبَهَرَةُ: غَمَّةٌ وغَاظَهُ ص ٤٤.

• ما بهِ حَبَضٌ ولا نَبَضٌ، أي حَرَاكُ: ص٥٢.

• ماذا به من الحفف والضفف، الحفف: الشَّعَثُ، والضَّفَفُ: سوءُ الحالِ في البَدَنِ: ص٥٩.

• ما له هَمٌّ ولا سَدَمٌ، غَيْرُ ذَلِكَ: ص٦٧.

• هو حَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ: ص٦٧.

• رجُلٌ أمَنَةٌ أذَنَةٌ، يَأمَنُ كُلَّ أَحَدٍ ويُصَدِّقُ بكلِّ ما يَسْمَعُ: ص ٦٧.

• مَا لَهُ عليَّ قاهٌ ولا لَهُ عندي جاهُ: ص٦٨.

ب- وزن (فُعَل) كما في قولهم:

• ومن أسجاعهم: خبرته بعُجَري وبُجَري، العجر والبجر: أن تتعّقد العروق والعصب حتى تراها ناتئة من الجسد: ص٤٤.

• هو هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ: الهُمَزَة الذي يهمزُ الناسَ بالألقابِ، واللُّمَزَةُ: العَيَّابُ: ص٤٦.

• ما حدثه إلاّ الصُّقَر البُقَر، أي الكذب: ص٤٦.

• ما له هُبَعٌ ولا رُبَعُ، الهُبَعُ: ما يُنْتَجُ في الصَّيْفِ، والرُّبَعُ: ما يُنْتَجُ في الربيع: ص٥٥.

• امرأةٌ طُلَعَةٌ قُبَعَةٌ، وهي التي تَطَّلعُ مَرَّةً وتَخْتَبِئُ أخرى: ص٥٥.

• رجُل صُمَعَةٌ لمَعَةٌ، أي خفيفٌ نَزِقٌ، وهو من الصَّمَعِ وهو ذَكَاءُ القلب، واللمعة من الألمعي: ص٥٧.

• جاء بعُلَقٍ وفُلَقٍ، وبعُلُق وفُلُق،... وهي الداهيةُ: ص٦١.

• رجُلٌ وُكُلَةٌ تُكَلَةٌ يأكل خَلَلَهُ، وتكُلَةٌ: ضعيفٌ يتكل على غيره. والخِلَلُ: ما يُخْرِجُهُ الخِلالُ من بين أسنانه: ٦٤ – ٦٥.

ج- وزن (فَعِل) كما في قولهم:

• أَرِبٌ جَرِبٌ، فالأرِبُ: المتوجِّعُ من آرابِهِ وهي أعضاؤه، والجَرِبُ: من الجَرَبِ ص ٣١.

• رَجَعَ إلى حِنجه وبِنْجِهِ، أي أَصْلِهِ: ص٣٤.

• رأسٌ زَعِرٌ مَعِرٌ، وهو القليل الشعر: ص٤١.

• جمل وبر هبر: ص٤١.

• حَقِرٌ نَقِرُ، وحقر نقر: ص٤٢.

• خَسِرٌ دَمِرٌ دَبِرٌ، ص ٤٣.

• هو بَطِرٌ أَشِرُ: ص٤٤.

• إنَّ فلاناً لذو حِجْرٍ وزَبْرٍ، للحليمِ العاقِلِ: ص٤٥.

• دَمٌ خَضِرٌ مَضِرٌ، وذلكَ إذا طُلَّ فَذَهَبَ. وبعضُ العَرَبِ يقول: هو لك خَضِراً مَضِراً، أي هنيئاً مريئاً: ص٤٥.

• بَقِرٌ وعَقِرٌ، البَقَرُ: ذَهَابُ المالِ، والعَقَرُ: الزَّمَانَةُ: ص٤٥.
• هذا رُطَبٌ صَقِرٌ مَقِرٌ أي له صَقْرٌ وهو عَسَلُهُ ص ٤٥.
• هو أشِرٌ أَفِرٌ، وأَشْرَانُ أَفْرانُ: ص٤٦.
• إنَّهُ لَهَذِرٌ مَذِرُ: ص٤٦.
• إنّ فلاناً لَمِرسٌ ضَرِسٌ إذا عالَجَ الأمورَ وزاولها: ص٤٨.
• هو شَكِسٌ نَكِسٌ، ص ٤٩.
• هو عَرِصٌ هَبِصٌ أي نَشِيطٌ: ص٥١.
• رجُلٌ هَلِعٌ جَشِعٌ، أي جزوع حريص: ص٥٥.
• هو وَلِعٌ، تَلِعٌ وَزِعٌ، أي سريعٌ إلى الشرِّ: ص٥٦.
• هو ثقف لقف، ذكي: ص٥٩.
• ورجُلٌ عَوِقٌ لَوِقٌ إذا كان ذا احتباسٍ في أمرِهِ: ص٦٠.
• هو نزق بَرِقٌ، فالنَّزِقُ: الخفيفُ الطَّيَّاشُ، والبَرِقُ: الحَيْرانُ، يقال: برق يبرق برقاً، ص ٦١.
• إنه لَسَغِلٌ وَغِلٌ، السَّغِلُ: السَّيئ الغِذاءِ، والوَغِلُ: المُحْتَقَرُ القليلُ: ص٦٤.
• هو زَمِنٌ ضَمِنٌ، الضَّمَانَةُ: الزَّمَانَةُ: ص٦٧.

د- وزن (فِعْل) كما في قولهم:

• جاءَ بالضِّيحِ والرِّيحِ، الضِّيحُ: ضَوْءُ الشَّمْس، ...، أي جاءَ بما طَلَعَتْ عليهِ الشمس وما جرت عليه الرِّيحُ. ص٣٧.
• فُلانٌ لا في العِيرِ ولا في النَّفِيرِ، أي لا في السَّوادِ ولا في المُقَاتِلَةِ، وله حديثٌ: ص٤٢.
• ذَهَبَ حِبْرُهُ وسِبْرُهُ، الحِبْرُ والسِّبْرُ: الجمالُ والبهاءُ: ص٤٢.
• ما يَعْرِفُ هِراً من برَّ، أي ما يُحْسِنُ يُورِدُ ولا يُصْدِرُ: ص٤٣-٤٤.
• هذا الشّرُّ والبِرُّ، وهذا الشَّرُّ والعُرُّ، والعر: الجَرَبُ: ص٤٤.
• حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ، للذي يُخْفي أمْراً ويظهِرُ غَيْرَهُ، الحِرَّةُ: العَطَشُ، والقِرَّةُ: الرِّعْدَةُ: ص٤٤.
• لا أفعلُه ما اخْتَلَفَتِ الدِّرَّةُ والجِرَّةُ، اختلافُهما: أنَّ الدَّرَّةَ تُسْفِلُ والجِرَّةَ تَعلُو: ص٤٦.
• ما سمعْتُ له حِسّاً ولا جِرْساً، أي حركة ولا صوتاً: ص٤٨.
• ما عليها سِيْفَةٌ ولا لِيْفَةٌ، السِّيْفُ: ما كان مُلْتَزِقاً بأصولِ السَّعَفِ، ص ٥٨.
• أَحْمَقُ بَلْغٌ مِلْغٌ أي يَبْلُغُ ما يريدُ. والمِلْغُ: النَّذْلُ: ص٥٨.
• هُوَ لَهُ حِلٌّ وبِلٌّ، أيْ مُبَاحٌ: ص٦٢.
• جاءَ فلانٌ بالطِّمِّ والرِّمِّ، فالطِّمُّ: السَّدَادُ، ويُقال: البَحْرُ، ويُقال: ما جاءَ بهِ الماءُ، والرِّمُّ: ما تحات من ورق الشَّجَرِ: ٦٥.
• حلو عِرْوُ: ص٦٨.
• لو كان في الهئ والجئ ما نفعه، الهئ: الطعام، والجئ: الشراب. ص ٧٠.

هـ- وزن (فُعْل) كما في قولهم:

• جوعاً ونوعاً له. ومما لم يجيء على رويِّ الأَوَّلِ: جُوعاً لَهُ، وَجُوداً وجُوساً: ص٥٤.
• أُفٌّ لَهُ وتُفٌّ لَهُ، الأفُّ: وَسَخُ الأُذْنِ، والتُّفُّ: وَسَخُ الأَظْفارِ: ص ٥٨.
• هو أغنى عن ذاكَ من التُّفَّةِ عَنِ الرُّفَّةِ، والتفة: عناق الأرض والرفة: التبن بلغة طئ: ص٥٩.
• نعوذُ باللهِ مِنَ العُنُوقِ بَعْدَ النُّوقِ للذي يُعْطي القليلَ بَعْدَ الكثيرِ: ص ٦٠.
• ومن المُزاوَجِ قولُهُمْ: لقيتُهُ أَوَّلَ صوك وعوك، وأول عوك وبَوْكٍ: ص٦١.
• ما مِنْ ذاك حُمٌّ ولا رُمٌّ، أي لابد منه: ص٦٥.

و- وزن (فَعْل) كما في قولهم:

• خَبٌّ ضَبٌّ، فالضَّبُّ: البخيل الممسك، وألخب: من الخب: ص٢٩.

• رجُلٌ طَبٌّ لَبٌّ، فالطَّبُّ: العالِمُ الحاذقُ، واللَّبُّ: من اللُّبِّ وهو العَقْلُ: ص٣٠.
• لا شَوْبَ ولا رَوْب. ابنُ الأعرابي: ما عندَهُ شَوْبٌ ولا رَوْبٌ، والرَّوْبُ: اللَّبَنُ والشَّوْبُ: العَسَلُ ص ٣١.
• لا شَيْبَ ولا عَيْبَ: ص٣١.
• تَرَكَتْ خيلُنا أرضَ بني فلان فلانٍ حَوْثاً بَوْثاً، إذا أثارتَهْا: ص٣٣.
• فَرَسٌ غَوْجٌ مَوْجٌ، الغوج: الواسع الخطو، والمَوْجُ: كأنّه يَموجُ: ص٣٤.
• نَكْداً لَهُ وجحدا له: ص٣٨.
• هو جَلْدٌ نَجْدٌ أي عَوْنٌ: ص٤٠.
• هو سَهْدٌ مَهْدٌ، أي حَسَنٌ: ص٤٠.
• بَقْلٌ ثعد معد، إذا كان غضباً، مَعْدٌ اتباعٌ: ص٤٠.
• شيء فذ وشَذٌّ، وشَيْءٌ فَذٌّ شَاذٌّ، أي منقطعٌ عن أمثاله خارج منه. فذة شاذَّةٌ، إذا كانتْ مَبْتُورَةً: ص٤٠.
• إنه لحِضْجَرٌ حَجْرٌ، أي ضَخْمٌ: ص٤١.
• لقيتُه صَحْرَةً بَحْرَةً، إذا بادأهُ: ص٤١.
• عين حدرة بدرة، والحدرة: الممتلئةُ، وكذلك البَدْرَةُ: ص٤١.
• إنَّهُ لصِفْرٌ صِحْرٌ، أي خالٍ: ص٤١.
• جاء بالغَوْرِ والمَوْرِ، الغَوْرُ: الماءُ، والمَوْرُ: الترابُ: ص٤٢.
• هو سَرٌّ بَرٌّ: ص ٤٣.
• مالٌ دَبْرٌ دَثْرٌ: ص٤٥.
• نعوذُ باللهِ من الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ، الحَوْرُ: النقصانُ، والكَوْرُ: الجماعَةُ من الإبِلِ: ص ٤٥.
• فَزٌّ نَزٌّ، وهو الخفيفُ المُتَوَقِّدُ. ويقال: نزر سَهْمَكَ فيذرُهُ بيمينِهِ في شِمالِهِ: ص٤٦.
• ما زَيْدٌ إلا خَبْزٌ أو لَبْزٌ، اللَّبْزُ: شِدَّةُ الأَكْلِ: ص٤٦.
• جاء بالمال من حَسِّه وبَسِّه، ومن حَسِّه وعَسِّه، ومن حِسِّه وبِسِّه، قال غيره: وتفسيرُهُ: من حَيْثُ أَحَسَّهُ وانقطعَ عنْهُ:٤٧.
• شَكْسٌ نَكْسٌ، أي عَسِرٌ: ص٤٩.
• ضَرَبَهُ فما قالَ حَسٌّ ولا بَسٌّ ص ٤٩.
• وَقَعُوا في القَبْشِ والرَّبْشِ، ويقال: هما الأَكْلُ والنكاحُ: ص٥٠.
• ما يألُو فلانٌ خَرْشاً ومَرْشاً وهو التناوُلُ، والخرش: دون دونَ الخَدْشِ: ص٥٠.
• ومن المزاوَجَةِ فيمَنْ ينفع مرة ويضر مرة: هو جَيْشٌ مرّةً وعَيْشٌ مرَّةً: ص٥١.
• تَرَكْتُهُ في حَيْص بَيْص، وحِيْص بِيْصَ، أي ضِيقٍ وشِدَّةٍ: ص٥١.
• ما بعينه حوص ولا خوص، الحوص: ضعف العين، والخوص: انكسارُها. وما لَهُ مِنَ الشَّعْرِ قُصَّةٌ ولا نصة: ص٥٢.
• ما عنده قَرْضٌ ولا فَرْضٌ، القَرْضُ: ما يقتضى، والفرض: ما تَفْرِضُهُ على نفسِكَ لِغاشِيَةٍ أو قَرابَةٍ: ص٥٢.
• هو غَضٌّ بَضٌّ، أي نَدٍ، وأَصْلُ البَضِّ: الرشح: ص٥٢.
• ما عنده غَيْضٌ ولا فَيْضٌ، أي: كثيرٌ ولا قليلٌ، ويُقالَ: الاعطاءُ والمنع: ص٥٢.
• أصابته خبطة ونَبْطَةٌ، وهي الزُّكْمَةُ: ص٥٣.
• إنَّهُ لَفَظٌّ بَظٌّ: ص٥٤.
• هو كظ بظ (نظ؟)، أي مُلِحٌّ، الكسائي: هو اتباعُ: ص٥٤.
• ماله زَرْعٌ ولا ضَرْعٌ: ص٥٧.
• جل لَقٌّ بَقٌّ، (كثيرُ الكلامِ): ص٦٠.
• ما ذاق عَبْكَةً ولا لَبْكَةً أي خالِصاً ولا مَخْلُوطاً: ص٦١.
• يُقالُ: ما جاءَ بِهَلَّةٍ ولا بَلَّةٍ، الهَلَّة: الفرح والسرور، والبلة: النائِلُ والمَعْرُوفُ: ص٦٣.
• في الذَّمِّ: نَذْلٌ رَذْلٌ: ص٦٢.
• إنَّهُ لَخَسْلٌ فَسْلٌ للضَّعِيفِ الدّونِ: ص٦٢.

• ماله أصل ولا فصل، الفصل: اللسان: ص٦٣.
• عَدْلٌ غَيْرُ جَدْلٍ، الجَدْلُ: الجَوْرُ والمَيْلُ: ص٦٣.
• مَهْلاً بَهْلاً، تأكيدُ: ص٦٤.
• رَغْماً دَغْماً: ص٦٦.
• لا زَجْمَةً ولا كَتْمَةَ: ص٦٦.
• هي الأَيْمَةُ والعَيْمَةُ: ص ٦٦.
• إنه لَحَزْنٌ شزن، للوعر الصعب: ص٦٧.
• ما له سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ، أي لا قَليلٌ ولا كثيرٌ، ويقال: السَّعْنَةُ: الوَدَكُ، والمَعْنَةُ: الخُبْزُ: ص٦٧.

ز- وزن (فَعِيل) كما في قولهم:

• رجُل حَرِيبٌ سليب، يقال: حرب ما له فهو حرِيب وقَوْمٌ حَرْبَى: ص٢٩
• لم يَبْقَ منهم ثبيتٌ ولا هبيتٌ، أي جبانٌ ولا شجاعٌ قال طرفة. قالوا: الهبيتُ: الجَبَانُ، والثبيتُ: من ثَبَت: ص٣٣
• خَبيثٌ: نَبيثٌ، فيجوزُ أنْ يكونَ اتباعاً، ويجوزُ أن يكون من ينبث الشَّرَّ: أي يُثيرُهُ: ص٣٣
• هو سَمِيجٌ لَمِيجٌ، وسميج لميج. ويقولون: لَبَنٌ سَمْهَجٌ لَمْهَجٌ، إذا كان حُلْواً دَسِماً: ص٣٤
• إنه شَقِيحٌ لَقِيحٌ، وشَقْحاً ولَقْحاً ولأشْقَحَنَّكَ شَقْحَ الجَوْزِ بالجَنْدَلِ أي لأَكْسِرنَكَّ: ص٣٥
• هو مَلِيحٌ قَزِيحٌ وهذا اتباعُ، وقد يكون من أقْزاحِ القِدْرِ وهي الأَفحاءُ: ص٣٥
• شَحِيحٌ نَحِيحٌ، وأَنِيحٌ أيضاً، من أَنَحَ: إذا زَفَرَ عندَ السؤالِ: ص٣٥
• هو قَبِيحٌ شَقِيحٌ وقَبَّحَهُ اللهُ وشَقَّحَهُ: ص٣٥
• هو طَرِيحٌ طَلِيحٌ، فهذا من طَلَحَهُ السَّفَرُ، إذا أذابَهُ وَنَهَكَهُ ص٣٧.
• شَقِيحٌ نَبِيحٌ. ص٣٧.
• سَليخٌ مَليخٌ، للَّذي لا طعم له: ص٣٨
• هو وحيد قحيد: ص٣٨
• هو شديد أديد، وهو من الأَمْرِ الإِدِّ: ص٣٨
• هو سَيِّدٌ أَيِّدُ. وإنه لأَيِّدُ الغَدَاءِ، إذا كان حاضرِ الغَدَاءِ ويكونُ من الأيد أيضاً، وهي القوة: ص٣٩
• إنه لفقير وقير، قال بعضُهم: الوَقِيرُ المُثْقَلُ دَيْناً: ص٤١
• هو صَيِّرٌ شَيِّرٌ ذو صُورةٍ وشارَةٍ. ويقال: خَيْلٌ شِيَارٌ، أي حِسانُ: ص٤١
• هو شَهِيرٌ جَهِيرٌ، في الخَلْقِ والصَّوْتِ: ص٤١
• سمعْتُ للحمارِ شخِيراً ونَخِيراً، الشخيرُ: من الصَّدْرِ، والنخيرُ: من المِنْخَرَيْنِ: ص٤١
• إنَّه لحَقِيرٌ نَقِير: ص ٤٢.
• هو كثير بثير وبَذِيرٌ، وهو اتباعٌ، وبَجِيرٌ أيضاً: ص٤٢.
• إنه لَسَرِيٌّ مَرِيٌّ، من السَّرُوِ والمروءةِ: ص٤٥.
• مكانٌ عَمِيرٌ بجِيرٌ من العِمارَةِ، وهو اتباعٌ: ص٤٦.
• هو عَزِيزٌ مَزِيزٌ، أي فاضل، المز: ال فضَل: ص٤٧.
• له من فرقه أصيص وبصيص، أي ذُعْرٌ وانْقِباضٌ: ص٥١.
• لحو غَرِيضٌ أَنِيضُ: ص٥٢.
• ما به نويص ولا لويص، أي حراك: ص٥١.
• بَلَدٌ عَرِيضٌ أَرِيضُ، إذا كان حَسَنَ النباتِ. ويقولُ قائِلُهُمْ: ما آرَضَ الصَّمَانِ: ص٥٢.
• هو سَنِيعٌ فَنِيعٌ أي جميلٌ فاضلٌ، يقالُ: ما فلان بذي قنع، أي بذي فضَل: ص٥٦.
• ما هو لَكَ بأَسِيْفٍ ولا عَسِيفٍ، الأَسيفُ: العَبْدُ، والعَسِيْفُ: الأجِيرٌ ص ٥٨.
• طعامٌ سَيِّغٌ لَيِّغٌ يسوغ في الحلق: ص٥٨.
• ومِنَ الإتباع: خَفِيفٌ ذَفِيفٌ، الذَّفِيفُ السَّرِيعُ: ص٥٩.
• هو ضَعيفٌ نَعِيفٌ، اتباعٌ: ص٥٩.
• هو رفيق وفيق: ص٦٠.
• ما هو بعنيق ولا رَقِيقٍ: ص٦٠.
• هو ضَيِّقٌ لَيِّقٌ عَيِّقُ: ص٦٠.

• ومن الإتباع قولُهم: ضئيلٌ بئيلٌ، وقد ضَؤُلَ وبَؤُلَ، وذلك إذا نَحَلَ جِسْمُهُ ودَقَّ: ص٦٣.
• إنه لَمَضِيمٌ هَضِيمٌ. لِلمُحْتَقَرِ: ص٦٥.
• وفي الجَمَالِ: إنه لَقَسِيمٌ وَسِيمٌ: ص٦٥.
• هيِّن ليِّن: ص٦٧.
• رجل هَيْنٌ لَيْنٌ، ص ٦٧.
• مَهِينٌ وَهِينٌ، أي ضَعِيف من الوَهَنِ: ص٦٧.
• إنّه لَشَقِيٌّ لَقِيٌّ، أي يَلْقَى شرّاً: ص٦٨.
• إنه لَجَرِيٌّ بَذِيٌّ، إذا كان شديدَ الاقدامِ فَحَّاشَ اللسانِ: ص٦٩.
• إنَّهُ لَغَرِيٌّ شَهِيٌّ، إذا كان جميلاً تهواه العين: ص٦٩.
• أنا منه بَرِيٌّ خَلِيٌّ، أَي متخل منه: ص٦٩.
• ويقال: هو عيي شي. كانَ مِنْ عِيِيٍّ وشِيِيٍّ، فالعِيُّ معروفُ، والشِّيُّ اتباعٌ: ص٦٩.

ح- وزن (فَاعِل) كما في قولهم:

• إنه لسَاغِبٍ لاغِبٍ، فالساغِبُ: الجائع. واللاغب: المعي الكالُّ، ص ٢٩.
• ويسألون المرأَةَ فيقولون: أشابَّةٌ أمْ ثابَّةٌ، كأنّ الثابّةَ خِلافُ الشابّةِ، ص ٣٠.
• رجُل خائِبٌ لائِبٌ، فالخائِبُ: الذي لم يَنَلْ مُرادَهُ، واللائِبُ: الذي يَلُوبُ بالشيء يطلبُهُ كالعطشان الحائِمِ: ص٣٠.
• ومن المزاوج: ماله هارِبٌ ولا قارِبٌ، أي مالَهُ صادِرٌ عنِ الماء ولا وارد: ص٣١.
• ماله ساحة لا رَاحَةٌ: ص٣٦.
• لا رائِحَةٌ ولا سارِحَةٌ، السارِحَةُ: التي تطلب بها المرعى فحيث ما أمست باتت، والرائحة: التي تُصْرَفُ إلى أهلِها كلَّ عَشِيَّةٍ: ص٣٦.
• إنَّهُ لفاضحٌ ماضِحُ، أي غائب، ويقال: ما صح (بالصَّادِ) مِنْ مَصَحَ: إذا ذَهَبَ. ص٣٧.
• لم يَبْقَ منهم صالحٌ ولا طالِحٌ، الطَّالحُ: الشارِدُ: ص٣٧.
• تركْتُ فلاناً سادِحاً رادِحاً، وسَدَحَتْ فلانة ورَدَحَتْ: إذا أَخْصَبَتْ وحَسُنَتْ حالُها: ص٣٧.
• رَجُلٌ كادٌّ لادٌّ: ص٣٩.
• عرف ذلك البادي والقادي، القادي: الآتي، يقال: قدت علينا قادِيةٌ مِنَ الناسِ، أَيْ أَتَت: ص٤٠.
• شَيْءٌ خالِدٌ تالِدٌ، ويجوزُ، بالِدٌ (بالباء): مقيمٌ بالبَلَدِ: ص٤٠.
• يُقال: هو حَارٌّ يَارٌّ: ص ٤٠.
• حَارٌّ جَارٌّ: ص٤٠.
• إنه لحائر بائر: ص٤١.
• جاء فلانٌ في نافِرتِهِ وزَافِرتَهِ، أي جَمَاعَتِهِ: ص٤٢.
• هو خاسِرٌ دامِرٌ دابِرٌ: ص ٤٣.
• سَارٌّ بَارٌّ: ص٤٣.
• خاسِرٌ دابِرٌ، الدبر: الخائب: ص٤٥.
• رجُلٌ باخِسٌ ماكِسٌ، البَخْسُ: الظُّلْمُ والمَكْسُ: النَّقْصُ: ص٤٨.
• تاعِسٌ واعِسٌ، من التعس، وقد يقال: ناعس واعس، من النعاس، والواعس اتباع: ص٤٩.
• هو عابِسٌ كابِسٌ، الكابِسُ: الذي يَضْرِبُ بلحيتِهِ على عَظْمِ زَوْرِهِ: ص٤٩.
• ما له عافطة ولا نافطة، أي ضائنة ولا ماعِزَةٌ، والعَفْطُ والنَّفْطُ: صوتُهما، ويقالَ: عَفَطَ بمعزائه، إذا صاحَ بها. ص٥٣.
• جائعٌ نائعٌ، الكسائيُّ: هو اتباعُ، ويقال: هو العطشان ص ٥٤.
• هو شائِعٌ ذائِعُ: ص٥٤.
• للجبان: إنه لَهَاعٌ لاَعٌ، ص ٥٤.
• للجبان هائِعٌ لائِعٌ: ص٥٤.
• شَفَةٌ كاثعة باثعة، إذا ظَهَرَ دَمُها: ص٥٥.
• هو ضائِعٌ سائِعُ، قال: إلاّ ساعة: سُوءُ القيامِ على المالِ: ص٥٥.
• هُمْ بَيْنَ حاذِفٍ وقاذِفٍ فالحاذفُ بالعَصَا، والقاذِفُ

بالحَجَرِ ص ٥٨.
• هو صاف عاف: ص ٥٩.
• هو مائقٌ دائِقٌ اتباعٌ: ص ٥٩.
• هو حاذِقٌ باذِقٌ. وطَلْقٌ ذَلْقٌ، من ذَلَّقْتُ الشيء: حددته: ص٥٩.
• يُقالُ: سَنَامٌ سامِكٌ تامك أي مرتفع: ص٦١.
• أَوَّلَ صائلٍ وبائِكٍ، أي أَوَّلَ شَيءٍ، وأَصْلُ الصَّوْكِ: الخلاطُ، والبَوْكُ: الزَّحْمُ: ص٦٢.
• يُقال: أَحْمَقُ تَاكٌ فَاكٌ، وتائِكٌ أيضاً: ص٦٢.
• يقال للحَسَنِ القيامِ على مالِهِ: هو خائِلٌ آئِلُ: ص٦٢.
• ماله حائل ولا نائل، قال بعضُهُمُ: معناهُ السَّدَى واللُّحْمَةُ: ص٦٣.
• ما عِنْدَهُ حائل ولا نائِلٌ، أي لا يُعْطِي شَيْئاً ولا يَمْنَعُهُ: ص٦٣.
• ما عِنْدَهُ نائِلٌ ولا طائِلٌ، أي لَيْسَ عنْده خَيْرٌ: ص٦٣.
• ضالٌّ تالٌّ: ص٦٣.
• ناقَةٌ حائِلٌ مائِلٌ، للتي لا لَقْحَ بها، مَالَتْ وَعَدَلَتْ عنِ الفَحْلِ: ص٦٤.
• نادِمٌ سادِمٌ، ص ٦٥.
• اللَّهُمَّ أَعِذْهُ من السَّامَّةِ والهامَّةِ، السَّامَّةُ: ذاتُ السم، والهامة: واحدة الهوام، ويقال: السامة واللامة: ص٦٥.
• أَصْلَحَ اللهُ بكَ السَّامَة والعَامَّةَ، السَّامَّةُ: الخاصَّةُ وإني لأبغض اللومة النومة: ص٦٦.
• ما سَمِعْتُ منه زامَةً ولا نَامَةً ص ٦٦.
• هو جارِنٌ مارِنٌ، إذا قَدُمَ وأَمْلاَسَّ: ص٦٧.
• ماله حانَّةٌ ولا آنَّةُ، أي ناقَةٌ ولا شَاةٌ: ص٦٨.
• هو تافِهٌ نافِهٌ، أي حَقيرٌ، كذا قالَهُ في الإتباع، وقد يمكنُ أنْ يقالَ: اشتقاقُه من تَفِهَتْ نفسُه، أي أَعْيَتْ وكَلَّتْ: ص٦٨.
• ماله ثاغِيةٌ ولا راغيةٌ، الثُّغاءُ للشاءِ، والرُّغاءُ للإبِلِ: ص٦٨.

ط- وزن (فَعُول) كما في قولهم:
• مالَهُ حَلُوبَةٌ ولا رَكُوبةٌ، الحلوبةُ: ما تُحْلَبُ، والركوبةُ: ما تُرْكَبُ: ص٣٠
• امرأةٌ خَفُوتٌ لَفُوتٌ، الخَفُوتُ: الساكنةُ، واللفوت: التي تَلْفِتُ نفسهَا عمّا يُكْرَهُ: ص٣٢
• ماءٌ نقوع وبضوع، أي مر: ص٥٧.
ي- وزن (أَفْعَلَ) كما في قولهم:
• قالت امرأةٌ من العرب: إني لأُبْغِضُ من الرجالِ الأمْلَحَ الأَقْلَحَ، المُلْحَةُ: بياضُ الشيب، والقلح: صفرة الأسنان: ص٣٥
• أَحْمَرُ أَقْشَرُ، أي شديدُ الحُمْرَةِ: ص٤٣.
• هو أشعر أظفر أي طويلُ الشَّعْرِ والأَظفارِ ص ٤٤.
• بَلَغَ أَطْوَرَيْهِ وأَقْوَرَيْهِ، أي منتهاهُ. ويعبّرون عن الأمور: بالشقور والعقور: ص٤٤.
• رجلٌ أَخْرَسُ أَمْرَسُ: ص٤٨.
• هو أَعْمَشُ أَرْمَشُ: ص٥٠.
• أَمْشَى فلانٌ وأَفْشَى، إذا كَثُرَتْ ماشِيَتُهُ ونَعَمُهُ، فَأَمْشَى: مِنَ المشاء النتاج، وأفشى: من الفاشِيَة وهي الغاديةُ الرائحةُ: ٥٠.
• أَحْمَقُ أَخْرَقُ زَبَعْبَقٌ، فالأخْرَقُ: الذي لا يَعْتَمِلُ بيديْهِ، والزَّبَعْبَقُ: الحديدُ الغَلِقُ،..: ص٦٠.
• ما أَعْيَاهُ وأَشيَاهُ، (فالعِيُّ معروفُ، والشِّيُّ اتباعٌ) ص ٦٩.

ك- وزن (فِعَال) كما في قولهم:
• الهِياطُ والمِياطُ، وهو الجُهْدُ والعِلاجُ: ص٥٣.
• ما رَزَأْتُهُ قبالاً ولا زِبَالاً، القِبالُ: ما كانَ قُدَّامُ عقد الشراك، والزبال: الكنبة التي تُحْزَمُ بها النَّعْلُ قَبْلَ أَنْ تُحْذَى: ص٦٤.

ل- وزن (فَعَال) كما في قولهم:
• خَرَابٌ يَبَابٌ، وقد يُفْرَدُ اليَبَابُ: ص٢٩
• ما ذاق شماجاً ولا لماجاً، وما لمجوه بشيءٍ، وما

تَلَمَّجَ عنْدنَا بِلَمَاجٍ: ص٣٤

• وسويق قفاز عفار أي غير، أي ملتوت: ص٤١

• ماذا رأَيْتَ من خسارته ودمارته ودَبَارَتِهِ: ص٤٣.

• وماله دار ولا عقار، العقار: النخل والضباع: ص٤٣.

• لا حَسَاسِ ولا مَسَاسِ، مثل قَطَامِ ولا حَسَاسَ ولا مَسَاسَ للنفي: ص٤٨.

• فلان ذو هَشَاشٍ وأَشَاشٍ ص ٥٠.

• فيهِ لَكَاعَةٌ وَوكَاعَةٌ، اللكاعةُ: في الخُلُقِ، والوَكَاعَةُ: في الخَلْقِ: ص٥٥.

• ذَهَبَ في الضلال والتلال، التلال إتباع: ص٦٣.

• ذَهَبَ في الضَّلالِ والأَلالِ ص ٦٣.

• نسألُ اللهَ السلامةَ والغَنَامةَ: ص٦٥.

• ويقولون: رضِيُتُ من الوَفَاءِ باللَّفَاءُ، اللفاء: دونَ الحقَّ: ص٦٩.

• هو ذو حَصَاةٍ وأَصَاةٍ، الحَصَاةُ: العَقْلُ والرَّزَانَةُ، والأَصَاةُ: ما سَمِعْتُ لها باشتقاقٍ: ص٦٩.

• أنا من هذا الأمْرِ البَرَاءُ والخَلاَءُ، (أَي متخل منه) ص ٦٩.

م- وزن (فُعَال) كما في قولهم:

• مالَهُ هُلاسٌ ولا سُلاسٌ، الهُلاسُ: نحول البدن والسُّلاسُ: ضَعْفُ العَقْلِ. ويقولون للأحمقِ: إنه لَمَالُوسٌ مَمْسُوسُ. ص٤٨.

• سَيْفٌ سُقاط سُراطٌ، إذا سَقَطَ من وراءِ الضَّريبَةِ: ص٥٣.

ن- وزن (فَعَّال) كما في قولهم:

• رجل خياب تياب، قال: خيّابٌ: مِنْ خَابَ، وتَيَّابٌ: تَزْويجٌ، وهو يصلُحُ أنْ يكونَ اتباعاً: ص٢٩

• خَيَّابٌ هَيَّابٌ: ص٢٩

• للأحمقِ: هَفَّاتٌ لفّاتٌ، يُوصَفُ بالخفّةِ، وربما خَفَّفُوا فقالوا: هَفَاةٌ لَفَاةٌ: ص٣٢

• رِجُلٌ خَرَّاجَةٌ ولاَّجَةٌ: ص٣٤

• لطالبِ اللَّيْلِ: إنَّهُ لَجَوَّاس عَوَّاسُ: ص٤٨.

س- وزن (فَعْلان) كما في قولهم:

• عَطْشانُ نَطْشَانُ، إتباعُ: ص٥٠.

• هو شيطان ليطان: ص٥٣.

• نَدْمَانُ سَدْمَانُ، من قَوْمٍ نَدَامى: ص٦٥.

• ورجل أيمان عَيْمَانُ: ص٦٦.

• شَيْطانٌ لَيْطانٌ: ص٦٧.

• عَطْشانُ نَطْشَانُ، وقد ذَكَرْنَاهُمَا: ص٦٧.

• قال الأحمرُ: أَسْوانُ أَتْوانُ، أي حريصُ، ويُقال حزينٌ. ص ٧٠.

ع- وزن (مُفْعِل) كما في قولهم:

• إنّه مُعْفِتُ مُلْفِتٌ، إذا كان يَعْفِت كُلَّ شيءٍ، ويَلْفِتُهُ: أي يَدُقُّهُ: ص٣٢

• وللأَمْرِ البَيِّنِ: إنّه لموضح موجح، كذا رأيته، والوجاح: السِّتْرُ، فلا أدري لأيّ معنىً قُرِنَ بهِ ص ٣٦

• هو مفقع مدقع: للعدم: ص٥٥.

ف- أوزان صيغ اسم المفعول المشتق من الفعل المجرد او المزيد:

• إنّه لمجرب مدرب، والدربة: العادةُ: ص٣٠

• ويقولون للأحمقِ: إنه لَمَالُوسٌ مَمْسُوسُ: ص٤٨.

• عَمَلٌ مَحْطُوطٌ مَوْبُوطٌ، ص ٥٣.

• مَجْنونٌ محنون، الحن: دون الجن يأخذ براوع عند النوم وتفزيغ، وأنت تعرِفُهُ على ذلك ثم يُوشِكُ أنْ يَتَغَيَّر: ص٦٧.

ص- أوزان مختلفة كما في قولهم:

• هو السُّغوبُ واللُّغوب: ص٢٩.

• إنّه لعِفْريتٌ نِفْرِيتُ، وربما قالوا: عِفْرِيَةٌ نِفْرِيَةٌ، للداهي: ص٣٢.

• فَرَسٌ صَلَتَانٌ فَلَتَانٌ، إذا وُصِفَ بالنشاطِ وحدَّةِ الفؤادِ: ص٣٢.

• ما ثَمَّ ملجأ ولا ملجأ: ص٣٤.

• ما عِنْدَهُ على أَصحابِهِ تَعْرِيجٌ ولا تعويج، أي اقامة: ص٣٤.
• ما لي فيه حوباء ولا لوجاء، ص ٣٤.
• ما لي فيه حُوَيْجاءُ ولا لُوَيْجاءُ ص ٣٤.
• ويقولون للصبيّ في الترقيص: حَدَارِجُ ندارج: ص٣٤.
• ويقال: لا تَذْهَبَنَّ بكَ جمجمة ولا لَجْلَجَةٌ، أيْ لا تَشُكَّ فيه ولا تخلط: ص٣٤.
• جاءَ مُسْتَمْغِداً مُسْتَمِيْداً، أي غَضْبانَ قد تَوَرَّمَ وَجْهُهُ من الغَضَبِ: ص٣٩
• ماله عن ذلك محتد ولا ملتد، أي ماله عنه مذهب ص ٣٩.
• ما للفتاة ابْتِهار ولا ابْتيار. الابْتِهارُ: أنْ يقولَ بخبرة، والابتيار: أن يقول مالا يَعْلَمُ: ص٤٢.
• شَرٌّ شِمِرٌّ: ص٤٣.
• الخازباز، صَوْتُ الذُّبابِ: ص٤٧.
• الإيناسُ قَبْلَ الإبْساسِ، وهو الدعَاءُ والتسكينُ عِنْدَ الحَلْبِ: ص٤٧.
• كثرت هساهسة وَوَسَاوِسُه: ص٤٨.
• ما يَعْرِفُ القاموسَ من النَّاموسِ، الناموسُ: صاحِبُ الوَحِي، والقاموسُ: وَسَطُ البَحْرِ: ص٤٨.
• ذاكَ مِنْ سُوسِهِ وتُوسِهِ أي خُلُقِهِ: ص٤٩.
• ما ذاق عَلُوساً ولا لَؤُوساً، وما عَلَّسُوا ضَيْفَهُم بشيءٍ. وقالَ الأحمرُ: عَلُوسٌ وألُوسُ: ص٤٩.
• لا أفعله سَجِيسَ عُجَيْسَ يريدون الدَّهْرَ. ... وسجيسهُ: آخره، ...، والعُجَيْسُ تأكيدٌ، وهو في معنى الآخِرِ: ص٤٩.
• سَدِيسَ عُجَيْسَ، وهو كما قيلَ: للدهرِ الأَزلَمُ الجَذَعُ: ص٥٠.
• لا مَحِيصَ عنه ولا مفيض ولا نويص، من فاض: إذا هرب: ص٥١.
• للصبي إذا درج: قيل حُطَائِطٌ بُطَائِطُ: ص٥٣.
• للفقيرِ: إنَّهُ لَصَلْقَعٌ بَلْقَعُ: ص٥٥.
• نعوذُ باللهِ من الخُضوعِ والقُنُوعِ والكنوع، فالخضوع: التصاغر، والقُنوعُ: المَسْأَلَةُ، والكُنوعُ: مِثْلُ الخُضوعِ. ص٥٥.
• جُوعٌ يَرْقُوعُ يَهْقُوعٌ دَيْقُوعُ ص ٥٦.
• للخبيثِ: هو سَمَلَّعٌ هَمَلَّعٌ وذلِكَ نَعْتُ الذِّئْبِ: ص٥٧.
• ما يَعْرِفُ الخُذْروفَ من القُذْروفِ، الخُذْرُوفُ: لُعْبَةٌ للصبيان، والقذروف: العيب: ص ٥٨.
• لَقْلاقٌ بَقْبَاقٌ، كثيرُ الكلامِ: ص٦٠.
• امرأةٌ سِبَحْلَةٌ رِبَحْلَةٌ...، وهي الضخمةُ: ص٦٢.
• ذهبت البلبلة بالمليلة البليلة: مِنْ قَوْلِكَ: أَبَلَّ من مَرَضِهِ، إذا صَحَّ: ص٦٣.
• رجل مُصَلْصَلٌ مُجَلْجَلٌ، إذا كان خالِصَ النَّسَبِ حَسِيباً، والجَلْجَلَةُ: اختيارُ الشيْءِ وانتخابُهُ: ص٦٤.
• عَلْجَمٌ خَلْجَمٌ، للطويلِ الضَّخْمِ: ص٦٥.
• إنَّهُ لَمِتَمٌّ مِلَمٌّ، إذا كان يُعطي عطاءً واسعاً ويَصِلُ: ص٦٦.
• إنه لَمُطْرَهِمٌّ مُصْلَخِمٌّ مُطْلَخِمٌّ وهو المتكبرُ الشامخُ، ص ٦٦.
• لا يعرِفُ القَطَاةَ من اللطاة، والقطاة: موضع الردف، اللطاة الجَبْهَةُ: ص٦٨.
• فَرَسٌ عَدْوانُ خَظَوَانُ، أي خاظِي اللَّحْمِ شديد العدو: ص٦٨.
• هي البَقيا والرُّعيا، والبَقْوى والرَّعْوى، يُقالانِ معًا: ص٦٩.

٢- الإتباع في الأفعال:

أ- في الماضي:

• ما زال يفعلهُ مُذْ شَبَّ إلى أنْ دَبَّ، يريدون: مُذْ كان شاباً إلى أن دبّ على العصا: ص٣٠.
• وممّا يُرادُ بهِ تأليف الكلامِ قولُهم: أَرَبَّ فلانٌ وألَبَّ، فهو مُرِبٌّ مُلِبٌّ، إذا أقامَ: ص٣٠.
• ومن المزاوَج قولُهم في جوابِ مَنْ قالَ هاتِ: لا أُهاتيكَ

ولا أُواتيك، والمعنى مفهومٌ في الكلمتين: ص٣٣.
• عاثَ وهاثَ. ويقال: عاث يعيث عَيْثاً: ص٣٣.
• بَثَّ ونَثَّ. ويقال: حَثَّ ونَثَّ: ص٣٣.
• لا أَفْلَحَ ولا أنجح، النجح: أن يَبْلُغَ ما طَلَبَ، والفَلاَحُ: البقاءُ: ص٣٦.
• مَنْ شاخَ بَاخَ: ص٣٨.
• بَذَّ وفَذَّ، إذا تبرز: ص٤٠.
• يقولون للمرأة: أيْسَرْتِ وأَذْكَرْتِ، أي سَهُلَتْ ولادتُكِ وجئْتِ بولَدٍ ذَكَرٍ: ص٤٤.
• في الدعاء: ماله سَهِرَ وعَبِرَ: ص٤٦.
• تَعسَ وانْتَكَسَ. التَّعْسُ: السقوطُ والانتكاسُ: أنْ يسقُطَ، فكلَّما ارْتَفَعَ سَقَطَ، ونَكْسُ المَرَضِ مِنْهُ. ص٤٩.
• حاسَّهُ وباسَّهُ، أي حَرَّكَهُ وذَهَبَ بهِ وجاءَ: ص٤٩.
• قد شاصَّهُ وماصَّهُ، أي غسله: ص٥١.
• قد حَطَّ وَوَبَطَ، وكل شيء حططته فقد وبطته: ص٥٣.
• خَبَطَهُ ولَبَطَهُ، الخَبْطُ: باليدِ، واللَّبْطُ: بالرِّجْلِ: ص٥٤.
• حَظِيَتِ المَرْأةُ عِنْدَ زوجِها وبَظِيَتْ: ص٥٤.
• ما أدري أَيْنَ سَقَعَ وبقع، أي ذهب: ص٥٤.
• قد طبع ورثع ودَنَعَ، وذلك من الحِرْصِ والنَّهَمِ، يقال: رَجُلٌ رثع: ص٥٧.
• قد هكع وشَكَعَ إذا ضَجِرَ: ص٥٧.
• شَرِبَ حتى نَقَعَ وبضَعَ ص ٥٧.
• خذ ما صفا وعَفَا: ص٥٩.
• قد مَاقَ وذَاقَ، يَمُوقُ ويَذُوقُ: ص٥٩.
• أَخْفَقَ وأَوْرَقَ، إذا لَمْ يُصِبْ شَيْئاً: ص٦٠.
• لا بَارَكَ اللهُ فيه ولا تارَكَ ولا دَارَكَ: ص٦١.
• ما أُبالي كَلَّلْتُ أَمْ هَلَّلْتُ، أي أَحَمَلْتُ أَمْ فَرَرْتُ: ص٦٢.
• مالَهُ أل وغُلَّ، أُلَّ: طُعِنَ بالأَلَّةِ وهي الحَرْبَةُ، وغُلَّ: من العَطَشِ: ص٦٣.
• ماله ثُلَّ وغُلَّ، ثل: أي أُهْلِكَ، وغُلَّ: أَصابَهُ العَطَشُ: ص٦٣.
• ماله عَالَ ومَالَ، عَالَ: جَارَ: ص٦٤.
• يقولون في الشتم: ماله ثَكِلَ ورَجِلَ: ص٦٥.
• رَمَى فما أَصْمَى ولا أَنْمَى، إذا لم يَقْتُلْ ولَمْ يُصِبْ: ص٦٥.
• خَيَّمَ بالمكانِ ورَيَّمَ تزويجٌ للكلامِ: ص٦٦.
• ماله آمَ وعَامَ، آمَ: لا يكون لهُ امرأةٌ، وعَامَ: أنْ يَفْقِدَ اللَّبَنَ ص ٦٦.
• يقال للثوبِ إذا كفَّهُ وشَدَّهُ: هو يَحْنُوهُ ويَرْنُوهُ: ص٦٨.
• أَفْعَلُ ما ساءهُ وناءهُ، أي أَثْقَلَهُ: ص٦٨.
• والله ما أبقيْتَ ولا أَرْعَيْتَ، ص ٦٩.
• حَيَّاهُ اللهُ وبَيَّاهُ، حَيَّاهُ: مَلَّكَهُ، وبَيَّاهُ: أَضْحَكَهُ ص ٦٩.
• لا دريت ولا تليت، اتباع، ويقال أيضاً: ائتليت، أي استطعت، ويقال: ما يألوه، أي يطيقه: ص٦٩.
• هَنَّاني الطعامُ ومرأني، وإذا لمْ يقولوا: هنأني، قالوا: أمراني: ص٦٩.

ب- في الفعل المضارع:

• لا يُجْدِي ولا يُمْدِي، يُجْدِي من الجَدْوَى، ويُمْدِي: يَبْلُغ المَدَى ص ٣٩.
• فلان لا يَغِيرُ ولا يَمِيرُ يقال للمِيْرَةِ: الغِيرَةُ أيضاً: ص٤٢.
• هو يَشَارُّهُ ويُمَارُّهُ ويُزَارُّهُ: ص٤٤.
• لا يُدَالسُ ولا يُوَالِسُ، المدالَسَةُ: الخيانةُ، والمُوَالَسَةُ: الخِداعُ: ص٤٧.
• يقولون في المزاوَجَةِ: رَكِيَّةٌ لا تُنْكَشُ ولا تُنْتَشُ أي لا تُنْزَحُ: ص٥٠.
• مِنَ المزاوَجِ: هُوَ يَهُضُّ ويَرُضُّ: ص٥٢.
• فلانٌ يَحُفُّنا ويَرُفُّنا، يحفُّنا: يَجْمَعُنا، ويَرُفُّنا: يُطْعِمُنا، وفي مَثَلٍ: مَنْ حَفَّنا أو رفنا فليقتصد: ص٥٩.

• من المُزَاوَجِ: مَرَّ الذِّئْبُ يَعْسِلُ ويَنْسِلُ: ص٦٢.
• ما أَدْري ما يُحاوِلُ أو يُزَاوِلُ: ص٦٣.
• إنه لَيَثُمُّ وَيَرُمُّ، إذا كانَ يُصْلِحُ، وفي الحديثِ: « كُنَّا أَهْلَ ثَمَّهِ ورَمِّهِ « ص ٦٦.
• عليهِ من المالِ ما لا يُسْهَى ولا يُنْهَى، أي لا تُبْلَغُ غايَتُهُ: ص٧٠

ثانيا- الخروج عن الأصول الصرفية:

البناء الذي جاءت عليه كلمات الإتباع يوضّح لنا كيف أثّرت قضية الانسجام الصوتي في بناء الكلمة؛ إذ يتغيّر بناء بعض الكلمات ليتمّ الانسجام بينهما. ومن دراستنا لظاهرة الإتباع في كتاب «الإتباع والمزاوجة» لابن فارس وقفنا على بعض التعبيرات الإتباعية التي شذّت عن الأصول القواعدية الصرفية، فأفردنا لها هذه الفقرة. وهذا الخروج يمكن ان نعزوه إلى أن التعبيرات الإتباعية كالأمثال والأبيات السائرة في الشعر لها بناء موسيقي خاص فتجوز فيها الضرورات ويتسامح فيها ما لا يتسامح في غيرها من أنواع الكلام.

من ذلك قولهم: حَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ[٤٨]؛ إذ نقل السيوطي عن أبي علي القالي: (في أماليه في قولهم: حَسَنٌ بَسَنٌ يجوز أن تكون النون في بَسَنٍ زائدة كما زادوها في قولهم امرأة خَلْبَن وهي الخَلَّابة. وناقة عَلْجَن من التَّعَلّج وهو الغِلَظ وامرأة سِمْعَنّة نِظْرَنّة وسُمْعَنّة نُظْرَنّة إذا كانت كثيرة النظر والاستماع فكأن الأصل في بَسَنٍ بسّا وبسٌّ مصدر بَسَسْت السويق أبُسُّه بساً. فهو مَبْسوس إذا لتّته بسمن أو زيت ليكمل طِيبُه فوُضِع البَسَّ في موضع المبسوس وهو المصدر كقولهم هذا درهمٌ ضَرْب الأمير أي مَضْرُوبه. ثم حُذِفت إحْدى السِّينين تخفيفاً وزيد فيه النونُ وبُني على مثال حَسَن فمعناه حَسن كامل الحُسْن قال: وأحْسَنُ من هذا المذهب الذي ذكرناه أن تكون النون بدلاً من حَرْف التضعيف لأن حروف التضعيف تبدّل منها الياء مثل تظنّيت وتقصّيت لأنّ الياء والنون كلاهما من حروف الزيادة ومن حروف البدل وآثروا هنا النون على الياء لأجل الإتباع إذ مذهبُهم فيه أن يكون أواخرُ الكلم على لَفْظٍ واحد مثل القوافي والسَّجع ولتكون مثل حسن وقولهم: حَسَن قَسَنٌ فَعُمِل فيه ما عمل في بسَن على ما ذكرنا والقسُّ تَتَبُّع الشيء وطلبه وتطلبه فكأنه حَسَنٌ مَقْسُوس أي مَتْبُوع مطلوب.)[٤٩]. من ذلك يتبّين أن مظاهر الخروج عن الأصول الصرفية تعود في معظمها إلى مراعاة الإتباع مع الكلمة المزاوجة. ومن ذلك أيضا قولهم: لا دريت ولا تليت، اتباع، ويقال أيضاً: ائتليت، أي استطعت، ويقال: ما يألوه، أي يطيقه[٥٠].قال الم فضَل: «ويقال: معناه: لا دريت ولا تلوت. أي: ولا أحسنت أن تتلو، فقلبوا الواو ياء للازدواج»[٥١] .

وفي قولهم: «حيّاك الله وبيّاك»، نقل عن ابن الأحمر: «أراد: بوَّأك منزلا، فقالوا بياك لازدواج الكلام ليكون تابعا لـ: حياك، كما قالوا جاء بالعشايا والغدايا يريدون : بالغدوات، وقالوا الغدايا للازدواج»[٥٢].

ومن ذلك قولهم: تَرَكْتُهُ في حَيْص بَيْص، وحِيْص بِيْصَ، أي ضِيقٍ وشِدَّةٍ[٥٣].قلبوا واو «بَوْص» ياء.

ومن ذلك قولهم: هو عيي شي. كانَ مِنْ عِيٍّ وشِيٍّ، فالعِيُّ معروفُ، والشِّيُّ إتباعٌ[٥٤].وشيٌّ أصلها : شَوِيٌّ، ولكنها أجريت على لفظ الأول ليكون مثله في البناء[٥٥].

ومن ذلك قولهم: هو كثير بثير وبَذِيرٌ، وهو اتباعٌ، وبَجِيرٌ أيضاً[٥٦].قال القالي: «فالبثير هو الكثير، مأخوذ من قولهم: ماء بثر، أي: كثير، وقالوا بثير لموضع كثير، كما قالوا: مُهْرَةٌ مَأْبورَةٌ وسِكَّةٌ مَأْبورَةٌ، وإني لآتيه بالغدايا والعشايا»[٥٧].

المبحث الرابع - المستوى النحوي (التركيبي):

أولا- أسلوب التوكيد:

شاع استعمال أسلوب التوكيد في التعبيرات الإتباعية؛ لما فيه من تمكين المعنى في النفس أو إزالة الشك. وللتوكيد أدواته فهناك التوكيد بالقسم، والتوكيد بالتقديم والتأخير، والتوكيد بالقصر، فضلا على الأدوات التي تؤكّد بها الجملة الاسمية والفعلية. وفيما يأتي عرض لقسم من الصور التعبيرية للتوكيد، كما تجلّت في التعبيرات الإتباعية:

١- التوكيد بالأداة المختصة بالاسم (إنَّ):

يقول ابن السراج: (فإنَّ توكيد الحديث وهي موصلة للقسم لأنك لا تقول والله زيد منطلق، فإن ادخلت إن اتصلت بالقسم فقلت: والله إن زيدا منطلق، وإذا خفّفت فهي كذلك، إلاّ أن لام التوكيد تلزمها عوضا لما ذهب منها فتقول: إن زيدا لقائم، ولا بد من اللام إذا خففّت كأنهم جعلوها عوضا ولئلاّ تلتبس بالنفي)[٥٨].

(واللام تدخل على خبر (إنَّ) خاصة مؤكدة له ولا تدخل في خبر أخواته، وإذا دخلت لم تغيّر الكلام عمّا كان عليه، تقول إن زيدا لقائم، وإن زيدا لفيك راغب، وإن عمرا لطعامك آكل،... ولكنه لا بد من أن يكون خبر إنَّ بعد اللام، لأنه كان موضعها أن تقع موقع إنَّ لأنها للتأكيد ووصلة للقسم مثل إنَّ فلما أزالتهما إنَّ عن موضعها وهو المبتدأ أدخلت على الخبر فما كان بعدها فهي داخلة عليه، فإن قدّمت الخبر لم يجز أن تدخل اللام فيما بعده لا يصلح أن تقول: إنَّ زيدا لفيك راغب)[٥٩].

وقد جاءت بعض التعبيرات الإتباعية مؤكدة بأداتي توكيد هما: (إنَّ) المشدّدة واللام التي تسمّى (المزحلقة) أو للتوكيد، وذلك في قولهم:

• إنه لسَاغِبٍ لاغِبٍ، فالساغِبُ: الجائع. واللاغب: المعي الكالُّ، ص ٢٩.
• إنّه لمجرب مدرب، والدربة: العادةُ: ص٣٠.
• إنّه مُعْفِتٌ مُلْفِتٌ، إذا كان يَعْفِت كُلَّ شيءٍ، ويَلْفِتُهُ: أي يَدُقُّهُ: ص٣٢.
• إنّه لعِفْريتٌ نِفْرِيتٌ، وربما قالوا: عِفْرِيَةٌ نِفْرِيَةٌ، للداهي: ص٣٢.
• إنه شَقِيحٌ لَقِيحٌ، وشَقْحاً ولَقْحاً ولأشْقَحَنَّكَ شَقْحَ الجَوْزِ بالجَنْدَلِ أي لأَكْسِرنَكَّ: ص٣٥.
• ويقال للأَمْرِ البَيِّنِ: إنّه لموضح موجح، كذا رأيته، والوجاح: السِّتْرُ، فلا أدري لأيّ معنىً قُرِنَ بهِ ص ٣٦.
• إنَّهُ لفاضحٌ ماضِحُ، أي غائب، ويقال: ما صح (بالصَّادِ) مِنْ مَصَحَ: إذا ذَهَبَ. ص٣٧.
• وإنه لفقير وقير، قال بعضُهم: الوَقِيرُ المُثْقَلُ دَيْناً: ص٤١.
• إنَّهُ لصِفْرٌ صِحْرٌ، أي خالٍ: ص٤١.
• إنه لحائر بائر: ص٤١.
• إنَّه لحَقِيرٌ نَقِير، ص ٤٢.
• إنَّ فلاناً لذو حِجْرٍ وزَبْرٍ، للحليمِ العاقِلِ: ص٤٥.
• إنَّهُ لَجَوَّاس عَوَّاسُ: ص٤٨.
• إنّ فلاناً لَمِرسٌ ضَرِسٌ إذا عالَجَ الأمورَ وزاولها: ص٤٨.
• إنَّهُ لَفَظٌّ بَظٌّ: ص٥٤.
• إنه لَهَاعٌ لاَعٌ، ص ٥٤.
• إنَّهُ لَخَسْلٌ فَسْلٌ للضَّعِيفِ الدّونِ: ص٦٢.
• إنه لَسَغِلٌ وَغِلٌ، السَّغِلُ: السَّيئ الغِذاءِ، والوَغِلُ: المُحْتَقَرُ القليلُ: ص٦٤.
• إنه لَمَضِيمٌ هَضِيمٌ. لِلمُحْتَقَرِ: ص٦٥.

٢- التوكيد بغير الأداة:

أ- التوكيد بالتقديم:

التقديم والتأخير أسلوب شائع في لغة العرب، وقد ظهر التوكيد في التعبيرات الإتباعية المنفية بـ (ما)

مؤكدة ب (لا) الزائدة بعد أداة العطف (و). والمنفّي بها وجود المبتدأ المتأخر عن الخبر المتقدم التالي لأداة النفي (ما). والعرب تقدّم ما هي أعنى ببيانه، تنبيها عليه وتقوية له، وقد ورد هذا الأسلوب في التعبيرات الإتباعية، وذلك بقولهم:

- مالَهُ حَلُوبَةٌ ولا رَكُوبةٌ، الحلوبةُ: ما تُحْلَبُ، والركوبةُ: ما تُرْكَبُ: ص٣٠.
- ما عِنْدَهُ على أَصحابِهِ تَعْرِيجٌ ولا تعويج، أي اقامة: ص٣٤.
- ما لي فيه حُوَيْجاءُ ولا لُوَيْجاءُ ص ٣٤.
- ما لى فيه حوباء ولا لوجاء، ص ٣٤.
- ما له ساحة لا رَاحَةُ: ص٣٦.
- ما له عن ذلك محتد ولا ملتد، أي ماله عنه مذهب ص ٣٩.
- ما له سَبَد ولا لَبَدٌ، السَّبَدُ: الشَّعَرُ والوَبَرُ، واللَّبَدُ: الصُّوفُ ص ٣٩.
- ما لَهُ هُلاسٌ ولا سُلاسٌ، الهُلاسُ: نحول البدن والسُّلاسُ: ضَعْفُ العَقْلِ: ص٤٨.
- له من فرقه أصيص وبصيص، أي ذُعْرٌ وانْقِباضٌ: ص٥١.
- ما بعينه حوص ولا خوص، الحوص: ضعف العين، والخوص: انكسارُها. وما لَهُ مِنَ الشَّعْرِ قُصَّةٌ ولا نصة. ص٥٢.
- ما به نويص ولا لويص، أي حراك: ص٥١.
- ما بهِ حَبَضٌ ولا نَبَضٌ، أي حَرَاكُ: ص٥٢.
- ما عنده غَيْضٌ ولا فَيْضٌ، أي: كثيرٌ ولا قليلٌ، ويُقالَ: الاعطاءُ والمنع: ص٥٢.
- ما له عافطة ولا نافطة، أي ضائنة ولا ماعِزَةٌ، والعَفْطُ والنَّفْطُ: صوتُهما، ويقالَ: عَفَطَ بمعزائه، إذا صاحَ بها. ص٥٣.
- ما له هُبَعٌ ولا رُبَعُ، الهُبَعُ: ما يُنْتَجُ في الصَّيْفِ، والرُّبَعُ: ما يُنْتَجُ في الربيع: ص٥٥.
- ما له زَرْعٌ ولا ضَرْعٌ: ص٥٧.
- ما له أصل ولا فصل، الفصل: اللسان: ص٦٣.
- ما له حائل ولا نائل، قال بعضُهُمْ: معناهُ السَّدَى واللُّحْمَةُ: ص٦٣.
- ما عِنْدَهُ حائل ولا نائِلٌ، أي لا يُعْطِي شَيْئاً ولا يَمْنَعُهُ: ص٦٣.
- وما عِنْدَهُ نائِلٌ ولا طائِلٌ، أي لَيْسَ عنْده خَيْرٌ: ص٦٣.
- ما له هَمٌّ ولا سَدَمُ، غَيْرُ ذَلِكَ: ص٦٧.
- ما له سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ، أي قَليلٌ ولا كثيرٌ، ويقال: السَّعْنَةُ: الوَدَكُ، والمَعْنَةُ: الخُبْزُ: ص٦٧.
- ماله حانَّةٌ ولا آنَّةٌ، أي ناقَةٌ ولا شَاةٌ: ص٦٨.
- مَا لَهُ عليَّ قاهٌ ولا لَهُ عندي جاهُ: ص٦٨.
- ما له ثاغِيةٌ ولا راغيةٌ، الثُّغاءُ للشاءِ، والرُّغاءُ للإبِلِ: ص٦٨.

ب- التوكيد بالتكرار:

جعل الرضي الاسترابادي الإتباع ضربا من التأكيد اللفظي بقوله: «التأكيد اللفظي على ضربين: لأنك إمّا أن تعيد لفظ الأول بعينه نحو: جاءني جاءني زيد، أو تقويه بموازنه مع اتفاقهما في الحرف الأخير، ويسمى اتباعا»[٦٠].ونقل السيوطي: (قال ابن الدهان في «الغرة» في باب التوكيد: منه قسم يسمّى الإتباع نحو عطشان نشطان، وهو داخل في حكم التوكيد عند الأكثر، والدليل على ذلك كونه توكيداً للأول غير مبيّن معنى بنفسه عن نفسه، كأكتع وأبصع مع أجمع، فكما لا ينطق بأكتع بغير أجمع، فكذلك هذه الألفاظ مع ما قبلها، ولهذا المعنى كرّرت بعض حروفها في مثل حسن بسن، كما فعل بأكتع مع أجمع، ومن جعلها قسماً على حدة حجته مفارقتها أكتع لجريانها على النكرة والمعرفة، بخلاف تلك وأنها غير مفتقرة إلى تأكيد قبلها بخلاف أكتع. قال: والذي عندي أن هذه الألفاظ تدخل في باب التأكيد بالتكرار... وقال

قوم: هذه الألفاظ تسمّى تأكيداً واتباعاً. وزعم قوم أن التأكيد غير الإتباع، واختلف في الفرق، فقال قوم: الإتباع منها ما لم يحسن فيه واو، نحو حسن بسن، وقبيح شقيح، والتأكيد يحسن فيه الواو نحو: حِلّ وبِلّ) [٦١].

ج- التوكيد بالمصدر الذي حذف عامله:

يقول ابن السراج: (وكل مصدر قام مقام الفعل ففيه ضمير فاعل وذلك إذا قلت سقيا لزيد، وإنما تريد سقى الله زيدا، ولو قلت سقيا الله زيدا كان جيدا، لأنك قد جئت بما يقوم مقام الفعل، ولو قلت أكلا زيد الخبز وانت تأمره كان جائزا... وقال الأخفش من ردّ عليك ضربا زيد عمرا إذا كنت تأمره أدخلت عليه سقيا له، فقلت له: ألست، إنما تريد سقى الله زيدا فإنه قائل: نعم، فتقول فكما جاز سقيا أقمت السقي مقام سقاه فكذلك تقيم الضرب مقام ليضرب وتقول: ضرب زيدٌ ضربا وقتل عمر قتلا فتعدّى الفعل الذي بني للمفعول إلى المصدر، كما تعدّى الفعل الذي بني للفاعل لا فرق بينهما في ذلك) [٦٢].

وقد جاء ذلك في قولهم: وهو لك أبداً سمداً سرمداً، ونَكْداً لَهُ وجحدا له، ورَغْماً دَغْماً [٦٣]. فهنا نلحظ مجيء الإتباع بصيغة المصدر الذي حذف عامله لعلم المخاطب به.

ثانيا- أسلوب الحذف:

وهو من الأساليب التي شاع استعمالها في التعبيرات الإتباعية. وقد عرّفه عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) فقال: (هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الافادة أزيد للافادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تبن) [٦٤].

ولا بدّ للجملة الاسمية من مبتدأ وخبر بينهما علاقة اسناد لتحصل الفائدة منهما معا، ولا بد من وجودهما معا. ولكن قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما فيجوز حذفه على ألاّ تقع الجملة خبرا عن ضمير شأن [٦٥]؛ وإنمّا جاز الحذف؛ (لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز ألاّ تأتي به ويكون مرادا حكما وتقديرا) [٦٦].

وفيما يأتي استقراء للحذف في التعبيرات الإتباعية وقد تركّز بحذف الاسم المبتدأ والاكتفاء بقرينة الحال، في أول التعبير:

- خَيَّابٌ هَيَّابٌ: ص٢٩
- خَبٌّ ضَبٌّ، فالضَّبُّ: البخيل الممسك، وألخب: من الخب: ص٢٩
- خَرَابٌ يَبَابٌ، وقد يُفْرَدُ اليَبَابُ: ص٢٩
- ويسألون المرأةَ فيقولون: أشابَّةٌ أمْ ثابَّةٌ، كأنّ الثابّةَ خِلافُ الشابّةِ، ص ٣٠
- أَرِبٌ جَرِبٌ، فالأَرِبُ: المتوجِّعُ من آرابِهِ وهي أعضاؤُه، والجَرِبُ: من الجَّرَبِ ص ٣١
- ويقولون للأحمقِ: هَفَّاتٌ لفّاتٌ، يُوصَفُ بالخفّةِ، وربما خَفَّفُوا فقالوا: هَفَاةٌ لَفَاةٌ: ص٣٢
- خَبيثٌ: نَبيثٌ، فيجوزُ أنْ يكونَ اتباعاً، ويجوزُ أن يكون من ينبث الشَّرَّ: أي يُثيرُهُ: ص٣٣
- ويقولون للصبيّ في الترقيص: حَدَارِجُ ندارج: ص٣٤
- شَحِيحٌ نَحِيحٌ، وأَنِيحٌ أيضاً، من أَنَحَ: إذا زَفَرَ عندَ السؤالِ: ص٣٥
- شَقِيحٌ نَبِيحٌ ص٣٧.
- سَلِيخٌ مَلِيخٌ، للَّذي لا طعم له: ص٣٨
- حَارٌّ جَارٌّ: ص٤٠
- حَقِرٌ نَقِرٌ، وحقر نقر: ص٤٢.
- سَارٌّ بَارٌّ: ص٤٣.
- أَحْمَرُ أَقْشَرُ، أي شديدُ الحُمْرَةِ: ص٤٣.
- حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ، للذي يُخْفي أمْراً ويظهِرُ غَيْرَهُ،

الحِرَّةُ: العَطَشُ، والقِرَّةُ: الرِّعْدَةُ: ص٤٤.
• بَقِرٌ وعَقِرٌ، البَقَرُ: ذَهَابُ المالِ، والعَقَرُ: الزَّمَانَةُ: ص٤٥.
• خَسِرٌ دَمِرٌ دَبِرٌ، ص ٤٣.
• بَقِرٌ وعَقِرٌ، البَقَرُ: ذَهَابُ المالِ، والعَقَرُ: الزَّمَانَةُ: ص٤٥.
• عَطْشانُ نَطْشَانُ، اتباعُ: ص٥٠.
• جائعٌ نائعٌ، الكسائيُّ: هو اتباعُ، ويقال: هو العطشان ص ٥٤.
• وجُوعٌ يَرْقُوعُ يَهْقُوعٌ دَيْقُوعُ ص ٥٦.
• ولَقْلاقٌ بَقْبَاقٌ، كثيرُ الكلامِ: ص٦٠.
• يقولونَ: أَحْمَقُ أَخْرَقُ زَبَعْبَقٌ، فالأخْرَقُ: الذي لا يَعْتَمِلُ بيديْهِ، والزَّبَعْبَقُ: الحديدُ الغَلِقُ،..: ص٦٠.
• مَهِينٌ وَهِينٌ، أي ضَعِيف من الوَهَنِ: ص٦٧.
• شَيْطانٌ لَيْطانٌ: ص٦٧.
• عَطْشانُ نَطْشَانُ، وقد ذَكَرْنَاهُمَا: ص٦٧.
• هيِّن ليِّن: ص٦٧.
• حلو عِرْوُ: ص٦٨.

ثالثا- أسلوب النفي:

من أدوات النفي في العربية بل أهمّها (لا) وهي أدلّ الأدوات على النفي لأنها الأصل في النفي مع (ما) ولا أشمل نفيا من (ما) فهي تنفي ما بعدها أحيانا نفيا شاملا مستغرقا(٦٧).وامّا (ما) فالأصل فيها انها لا تعمل كـ (ما) في لغة تميم، وامّا الحجازيون فإنهم أعملوها لقوة شبهها لليس، لأن معنيهما سواء في الحقيقة، ومعنى (ما) مجرد النفي، وعند النحاة أن (ما) و(ليس) كلاهما لنفي الحال(٦٨).وقد جاء أسلوب النفي في التعبيرات الإتباعية الاتية:

١- ما جاء النفي فيه بـ (لا): وحدها:

وهي إذا وقعت على فعل نفته مستقبلا. وتدلّ على ما لم يقع[٦٩].

• لا رائِحَةٌ ولا سارِحَةٌ، السارِحَةُ: التي تطلب بها المرعى فحيث ما أمست باتت، والرائحة التي تصرف إلى أهلها كل عشية: ص٣٦
• لا أَفْلَحَ ولا أنجح، النجح: أن يَبْلُغَ ما طَلَبَ، والفَلاَحُ: البقاءُ: ص٣٦
• لا يُجْدِي ولا يُمْدِي، يُجْدِي من الجَدْوَى، ويُمْدِي: يَبْلُغ المَدَى ص ٣٩
• لا أفعلهُ ما اخْتَلَفَ السَّمَرُ والقَمَرُ: ص٤٢.
• فلان لا يَغِيرُ ولا يَمِيرُ يقال للمِيْرَةِ: الغِيرَةُ أيضاً: ص٤٢.
• فُلانٌ لا في العِيرِ ولا في النَّفِيرِ، أي لا في السَّوادِ ولا في المُقَاتِلَةِ، وله حديثٌ: ص٤٢.
• لا أفعلُه ما اخْتَلَفَتِ الدِّرَّةُ والجِرَّةُ، اختلافُهما: أنَّ الدَّرَّةَ تُسْفِلُ والجِرَّةَ تَعلُو: ص٤٦.
• لا يُدَالسُ ولا يُوَالِسُ، المدالَسَةُ: الخيانةُ، والمُوَالَسَةُ: الخِداعُ: ص٤٧.
• لا حَسَاسِ ولا مَسَاسِ، مثل قَطَامِ ولا حَسَاسَ ولا مَسَاسَ للنفي: ص٤٨.
• لا أفعله سَجِيسَ عُجَيْسَ يريدون الدَّهْرَ. وسجيسهُ: آخره، والعُجَيْسُ تأكيدٌ، وهو في معنى الآخِرِ: ص٤٩.
• يقولون في المزاوَجَةِ: رَكِيَّةٌ لا تُنْكَشُ ولا تُنْتَشُ أي لا تُنْزَحُ: ص٥٠.
• لا مَحِيصَ عنه ولا مفيض ولا نويص، من فاض: إذا هرب: ص٥١.
• لا بَارَكَ اللهُ فيه ولا تارَكَ ولا دَارَكَ: ص٦١.
• ولا زَجْمَةً ولا كَتْمَةَ: ص٦٦.
• لا يعرِفُ القَطَاةَ من اللطاة، والقطاة: موضع الردف، اللطاة الجَبْهَةُ: ص٦٨.
• لا دريت ولا تليت، اتباع، ويقال أيضاً: ائتليت، أي استطعت، ويقال: ما يألوه، أي يطيقه: ص٦٩.

٢- ما كان النفي فيه بـ (ما) وحدها:

وهي تنفي ما يكون في الحال وما لم يقع[٧٠].يقول سيبويه: (وأمّا (ما) فهي لنفي قوله: هو يفعل، إذا كان

في حال الفعل، فتقول: ما يفعل)[٧١].

• ما يَعْرِفُ هِراً من برَّ، أي ما يُحْسِنُ يُورِدُ ولا يُصْدِرُ، ... ويقال: الهِرُّ: دعاء الغنم، والبر: سوقها: ص٤٣-٤٤.

• وما حدثه إلاّ الصُّقَر البُقَر، أي الكذب: ص٤٦.

• ما زَيْدٌ إلاّ خَبْزٌ أو لَبْزٌ، اللَّبْزُ: شِدَّةُ الأَكْلِ: ص٤٦.

• ما يألُو فلانٌ خَرْشاً ومَرْشاً وهو التناوُلُ، والخرش: دون دونَ الخَدْشِ: ص٥٠.

• ما يَعْرِفُ الخُذْروفَ من القُذْروفِ، الخُذْرُوفُ: لُعْبَةٌ للصبيان، والقذروف: العيب. ص٥٨.

• ما أُبالي كَلَّلْتُ أَمْ هَلَّلْتُ، أي أَحَمَلْتُ أَمْ فَرَرْتُ: ص٦٢.

• ما أَدْري ما يُحاوِلُ أو يُزَاوِلُ: ص٦٣.

• ما له ثُلَّ وغُلَّ، ثل: أي أَهْلِكَ، وغُلَّ: أَصابَهُ العَطَشُ: ص٦٣.

• ما لَهُ أل وغُلَّ، أُلَّ: طُعِنَ بالأَلَّةِ وهي الحَرْبَةُ، وغُلَّ: من العَطَشِ: ص٦٣.

• ما له عَالَ ومَالَ، عَالَ: جَارَ: ص٦٤.

٣- ما كان النفي فيه بـ (ما) مع تأكيده بـ (لا):

(لا المؤكِّدة تدخل في النفي لمعنى؛ نقول: ما جاءني زيد ولا عمرو، إذا أردنا أنه لم يأتنا واحد منهما على انفراد ولا مع صاحبه)(٧٢).

• مالَهُ حَلُوبَةٌ ولا رَكُوبَةٌ، الحلوبةُ: ما تُحْلَبُ، والركوبةُ: ما تُرْكَبُ: ص٣٠

• ما عِنْدَهُ على أَصحابِهِ تَعْرِيجٌ ولا تعويج، أي اقامة: ص٣٤

• ما لي فيه حوباء ولا لوجاء، ص ٣٤

• ما لي فيه حُوَيْجاءُ ولا لُوَيْجاءُ ص ٣٤

• ما ذاق شماجاً ولا لماجاً، وما لمجوه بشيءٍ، وما تَلَمَّجَ عنْدنَا بِلَمَاجٍ: ص٣٤

• ما ثَمَّ ملجأ ولا ملجأ: ص٣٤

• وما عنده نَدَى ولا سَدَى، النَدى: ما كانَ من السماءِ بالنَّهارِ والسَّدَى: ما كان بالليل: ص٣٩

• ما له عن ذلك محتد ولا ملتد، أي ماله عنه مذهب ص ٣٩

• ما له سَبَد ولا لَبَدٌ، السَّبَدُ: الشَّعَرُ والوَبَرُ، واللَّبَدُ: الصُّوفُ ص ٣٩

• ما لِبَيْتِ فُلانٌ أَهَرَةٌ ولا ظَهَرَةٌ، الأَهَرَةُ: جَيِّدُ المَتَاعِ، والظَّهَرَةُ: ما استظهر به ممّا دون ذلك: ص٤٢.

• ما للفتاة ابْتِهار ولا ابْتيار. الابْتِهارُ: أنْ يقولَ بخبرة، والابتيار: أن يقول مالا يَعْلَمُ: ص٤٢.

• ما له دار ولا عقار، العقار: النخل والضباع: ص٤٣.

• ما له ثَمَرٌ ولا كَثَرٌ، الكَثَرُ: الجُمَّارُ ص ٤٣.

• ما سمعْتُ له حِسّاً ولا جِرْساً، أي حركة ولا صوتاً: ص٤٨.

• ما لَهُ هُلاسٌ ولا سُلاسٌ، الهُلاسُ: نحول البدن، والسُّلاسُ: ضَعْفُ العَقْلِ. ص٤٨.

• ما ذاق عَلُوساً ولا لَؤُوساً، وما عَلَّسُوا ضَيْفَهُم بشيءٍ. وقالَ الأحمرُ: عَلُوسٌ وألُوسُ: ص٤٩.

• ما به نويص ولا لويص، أي حراك: ص٥١.

• ما بعينه حوص ولا خوص، الحوص: ضعف العين، والخوص: انكسارُها. وما لَهُ مِنَ الشَّعْرِ قُصَّةٌ ولا نصة. ص٥٢.

• ما بِهِ حَبَضٌ ولا نَبَضٌ، أي حَرَاكُ: ص٥٢.

• ما عنده قَرْضٌ ولا فَرْضٌ، القَرْضُ: ما يقتضى، والفرض: ما تَفْرِضُهُ على نفسِكَ لِغاشِيَةٍ أو قَرابَةٍ: ص٥٢.

• ما عنده غَيْضٌ ولا فَيْضٌ، أي: كثيرٌ ولا قليلٌ، ويُقالَ: الاعطاءُ والمنع: ص٥٢.

• ما له عافطة ولا نافطة، أي ضائنة ولا ماعِزَةٌ، والعَفْطُ والنَّفْطُ: صوتُهما، ويقالَ: عَفَطَ بمعزائه، إذا صاحَّ بها. ص٥٣.

• ما أدري أَيْنَ سَقَعَ وبقع، أي ذهب: ص٥٤.

• ماله هُبَعٌ ولا رُبَعُ، الهُبَعُ: ما يُنْتَجُ في الصَّيْفِ، والرُّبَعُ: ما يُنْتَجُ في الربيع: ص٥٥.
• ما هو لَكَ بأَسِيْفٍ ولا عَسِيفٍ، الأَسيفُ: العَبْدُ، والعَسِيْفُ: الأجِيرُ ص ٥٨.
• ما هو بعنيق ولا رَقِيقٍ: ص٦٠.
• ما ذاق عَبْكَةً ولا لَبْكَةً أي خالِصاً ولا مَخْلُوطاً: ص٦١.
• ما له أصل ولا فصل، الفصل: اللسان: ص٦٣.
• ما له حائل ولا نائل، قال بعضُهُمْ: معناهُ السَّدَى واللُّحْمَةُ: ص٦٣.
• ما عِنْدَهُ حائل ولا نائِلٌ، أي لا يُعْطِي شَيْئاً ولا يَمْنَعُهُ: ص٦٣.
• ما جاءَ بِهَلَّةٍ ولا بَلَّةٍ، الهَلَّة: الفرح والسرور، والبلة: النائِلُ والمَعْرُوفُ: ص٦٣.
• ما عِنْدَهُ نائِلٌ ولا طائِلٌ، أي لَيْسَ عنده خَيْرٌ: ص٦٣.
• ما رَزَأْتُهُ قبالاً ولا زِبَالاً، القِبالُ: ما كانَ قُدَّامُ عقد الشراك، والزبال: الكنبة التي تُحْزَمُ بها النَّعْلُ قَبْلَ أَنْ تُحْذَى. ص٦٤.
• رَمَى فما أَصْمَى ولا أَنْمَى، إذا لم يَقْتُلْ ولَمْ يُصِبْ. ص٦٥.
• ما مِنْ ذاك حُمٌّ ولا رُمٌّ، أي لابد منه: ص٦٥.
• ما سَمِعْتُ منه زامَةً ولا نَامَةً ص ٦٦.
• ما له هَمٌّ ولا سَدَمٌ، غَيْرُ ذَلِكَ: ص٦٧.
• ما له سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ، أي قَلِيلٌ ولا كثيرٌ، ويقال: السَّعْنَةُ: الوَدَكُ، والمَعْنَةُ: الخُبْزُ: ص٦٧.
• ماله حانَّةٌ ولا آنَّةٌ، أي ناقَةٌ ولا شَاةٌ: ص٦٨.
• مَا لَهُ عليَّ قاةٌ ولا لَهُ عندي جاهُ: ص٦٨.
• ما له ثاغِيةٌ ولا راغيةٌ، الثُّغاءُ للشاءِ، والرُّغاءُ للإبِلِ: ص٦٨.
• والله ما أبقيْتَ ولا أَرْعَيْتَ، ص ٦٩.

٤- ما كان النفي فيه بـ (لم) الجازمة متبوعة بـ (لا):

• لم يَبْقَ منهم ثبيتٌ ولا هبيتٌ، أي جبانٌ ولا شجاعٌ قال طرفة. قالوا: الهبيتُ: الجَبَانُ، والثبيتُ: من ثَبَت. ص٣٣
• لم يَبْقَ منهم صالحٌ ولا طالِحٌ، الطَّالحُ: الشارِدُ. ص٣٧.

المبحث الخامس - المستوى الدلالي:

سنتتبع أثر الكلمة المزاوجة في التطور الدلالي بعرض قسم من التعبيرات الإتباعية على معجمي «العين» و»لسان العرب»؛ لفحص الكلمة المزاوجة من جهة معناها وتأثرها بالكلمة السابقة، وأثر ذلك في العربية من جهة زيادة ثروتها اللغوية. والمعيار في اختيار الأمثلة هو رصد الكلمة المزاوجة التي لا معنى لها في التعبيرات ذوات الإتباع[٧٣]، على النحو الآتي:

• أَحْمَقُ تَاكٌ فَاكٌّ، وتائِكٌ أيضاً[٧٤]:جاءت هنا الكلمة المزاوجة (تاكٌّ) مغفلة ومهملة في معجم العين. وهي في معجم اللسان: (أحمق تائك: شديد الحمق ولا فعل له)[٧٥]. و(أحمق تاك وقيل احمق فاك تاك اتباع له بالغ الحمق)[٧٦]. ولم يبيّن لها ابن فارس معنى ما في كتابه الإتباع والمزاوجة[٧٧].
• تَفَرَّقُوا شَغَرَ بَغَرَ وشَذَرَ مَذَر[٧٨]: ص٤١. لم يذكر معجم العين مادة الكلمة المزاوجة (مذر) فهي مهملة. وجاء في الصحاح: (وتَفَرَّقُوا شَذَرَ مَذَرَ و شِذَرَ مِذَرَ، إذا ذهبوا في كل وجه)[٧٩].وأعاد تفسير هذا التركيب في مادة (مذر) بقوله: (يقال: تفرقت إبله شَذَر مَذر، شِذر مِذر، إذا تفرقت في كل وجه. ومذر اتباع له)[٨٠].
• تَرَكْتُهُ في حَيْص بَيْص، وحِيْص بِيْصَ[٨١].جاء في معجم العين: (يقال هو في حيص بيص أي في اختلاط من امر لا مخرج له منه، وبيص شبع لحيص)[٨٢]. وفي معجم اللسان: (يقال وقعوا في حَيْصَ بَيْصَ وحِيصَ بِيصَ وحيصٍ بيصٍ وحيُص بيُص أي شدة)

[٨٣]. وفّسرها ابن فارس بالضيق والشدة[٨٤].

• جاء بالمال من حَسِّه وبَسِّه، ومن حَسِّه وعَسِّه، ومن حِسِّه وبِسِّه[٨٥].أغفل معجما العين واللسان ذكر مادة (بسس) فهي مهملة في المعجمين. في حين فسّرها ابن فارس بقوله: (وتفسيرُهُ: من حَيْثُ أَحَسَّهُ وانَقطعَ عنْهُ)[٨٦].

• تَرَكَتْ خيلُنا أرضَ بني فلان فلانٍ حَوْثاً بَوْثاً(٨٧). فسّر ابن فارس الكلمة المزاوجة (بوثا) بـ: (إذا أثارتَهْا)[٨٨].وهي مهملة في معجم العين. وهي في معجم اللسان: (تركهم حوثا بوثا وجيء به من حوث بوث أي من حيث كان ولم يكن، تركهم حاث باث إذا تفرقوا)[٨٩].وجاء أيضا: (أوقع بهم فلان فتركهم حوثا بوثا أي فرقهم)[٩٠].

• جائعٌ نائعٌ[٩١]. جاء في معجم العين: (الجوع اسم للمخمصة والنعت جائع وجوعان)[٩٢]. ولم يذكر مادة للكلمة المزاوجة (نائع) فهي مهملة. وجاء في معجم اللسان: (النائع اتباع للجائع يقال: رجل جائع نائع وقيل النوع العطش)[٩٣]. وفسرها السيوطي نقلا عن ابن دريد في «الجمهرة» بـ (المُتمايل. قال: مُتأوِّد مثل القضيب النَّائع)[٩٤].وبيّن ابن فارس أنها اتباع لا معنى له، وأن بعضهم فسّرها على أنه العطشان[٩٥].

• ما مِنْ ذاك حُمٌّ ولا رُمٌّ، أي لابد منه[٩٦].لم يذكر معجم العين مادة الكلمة المزاوجة (رمم) فهي مهملة. وهي في معجم اللسان: (يقال ما له عن ذلك الأمر حم ولا رم أي بد)[٩٧].وكذلك كان تفسيرها عند ابن فارس[٩٨].

الخلاصة:

البحث في ظاهرة الإتباع اللغوي في العربية، هدفنا فيه إلى تتبّع شواهدها وأمثلتها كما أوردها ابن فارس في كتابه: «الإتباع والمزاوجة»، ودراستها دراسة لغوية على وفق مستوياتها: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، وانتهى البحث إلى توكيد النتائج الآتية:

• في المبحث الأول ظهر أن الإتباع اللغوي يرمي إلى تحقيق المناسبة الصوتية بين المتجاورين. وأنه يقلّل من الجهد الذهني الذي يبذله السامع لفهم ما يرمي إليه المتكلم. وهو دليل على طواعية العربية ومرونتها في استيعاب الألفاظ، وكونها لغة موسيقية اهتمّ أهلها بتزويق ألفاظهم وتحسين عباراتهم لتكون أوكد في نفس السامع.

• وفي المبحث الثاني ظهر أن التنغيم والنبر يؤديان في التعبيرات الإتباعية دلالات مقصودة.

• وفي المبحث الثالث تناولنا المستوى الصرفي للاتباع، وتبّين أن صيغة (فاعل) وردت خمسين مرة، تليها صيغة (فَعْل) بتسع وأربعين مرة وصيغة (فَعِيل) بسبع وأربعين مرة، ثم صيغة (فُعَل) بسبع وعشرين مرة، وصيغة (فَعِل) بثلاث وعشرين مرة. وصيغة (فَعَل) بثماني عشرة مرة، ثم صيغتي (فِعَل، وفُعَال) بأربع عشرة مرة، وصيغة (أَفْعَل) بتسع مرات، وصيغة (فَعْلان) بسبع مرات، وصيغة (فُعْل) بست مرات، وصيغة (فَعَّال) بخمس مرات، وصيغة (فَعُول) بثلاث مرات، وصيغتي (فِعَال)، و(مُفْعِل) مرتين لكل منهما. وإن مظاهر الخروج عن الأصول الصرفية في التعبيرات الإتباعية تعود في معظمها إلى مراعاة الازدواج مع الكلمة المزاوجة.

• وفي المبحث الرابع تناولنا الدراسة التركيبية للاتباع، وفي الفقرة الأولى تناولنا أسلوب التوكيد، ولما كان الغرض من الإتباع هو ترسيخ المعنى ونقشه في ذهن السامع، فقد كثر استعمال التوكيد في الإتباع. وكان في الجملة الاسمية أكثر منه في الفعلية، والجملة الاسمية تحمل معنى الاثبات، وتوكيدها بإحدى أدوات التأكيد قد زادها توكيدا. وتوكيد الجملة الاسمية في تعبيرات الإتباع ورد أكثره بـ(إنَّ) المشددة ولام التوكيد (المزحلقة) التي تدخل على الخبر، تلاه

التوكيد بالتقديم، ثم المصدر الذي حذف عامله. وهذا يدلّ على مبالغة القدماء في تأكيد المعنى المنطوق للتعبير الإتباعي؛ لأن اللام تؤكد مضمون الجملة. وفي الفقرة الثانية تناولنا أسلوب الحذف، وكان حذف الاسم (المبتدأ) شائعا في التعبيرات الإتباعية، وهذا يرد إلى كثرة تداول هذه التعبيرات فضَلا على حثّ السامع على إعمال عقله والاكتفاء بقرينة الحال، وفي الفقرة الثالثة تناولنا أسلوب النفي وأكثره كان بـ (ما) مع (لا). وقل استعمال (ما)، أو (لا)، أو (لم)، منفردات في أسلوب النفي في التعبيرات الإتباعية.

- ودار المبحث الخامس في كون الإتباع من مظاهر التطور اللغوي في الألفاظ دون المعاني. ففي بعض التعبيرات الإتباعية جاءت الكلمة التابعة فيها مهملة في معجمي العين واللسان، وبذلك لم تستعمل إلاّ في نطاق الإتباع، مثل: (جاء بالمال من حسه وبسّه). ومعظم التعبيرات الإتباعية التي جاءت الكلمة التابعة فيها مهملة ومغفلة في معجم العين أوردها اللسان وفسّر معناها بكلام مطابق لتفسير الكلمة الأولى. مثل: (أحْمقُ فاكٌّ تاكٌّ)، و(وتركت خيلُنا أرض بني فلان حَوْثاً بَوْثاً)، و(وما له حَمٌّ ولارَمٌّ ولا حُمٌّ ولا رُمٌّ أي ماله شيء). وأكّدت المعاجم قول ابن فارس في بعض التعبيرات الإتباعية التي ذكر فيها أن الكلمة الثانية اتباع ولا تفرّد فهي اتباع لا معنى لها؛ لأن الكلمة المزاوجة هنا جاءت لتقوّي معنى الكلمة السابقة وتؤكده، ومن ذلك: (جائِع نائِع)، وبعض التعبيرات الإتباعية جاءت الكلمة المزاوجة حاملة معنى الأولى، وذكرها معجما العين واللسان في مادة لكل منهما، وهذا ما أسهم في زيادة الثروة اللغوية من المرادفات، مثل: (تركت خيلُنا أرض بني فلان حَوْثاً بَوْثاً).

الهوامش

١- ينظر: الاتباع والمزاوجة، مقدمة التحقيق: ٦؛ وإنباه الرواة على انباه النحاة، للقفطي: ١٢٩/١؛ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي: ٣٥٢/١.

٢- ينظر: الاتباع والمزاوجة، مقدمة التحقيق: ٦-٨؛ ومقاييس اللغة، مقدمة التحقيق: ٦-١٠. وإنباه الرواة على انباه النحاة: ١٣٠/١؛ وسير اعلام النبلاء، الذهبي: ١٠٣/١٧-١٠٤.

٣- ينظر: المصدر السابق، مقدمة التحقيق: ٢١-٢٣؛ وإنباه الرواة على انباه النحاة: ١٢٧/١-١٢٨؛ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي: ٣٥٢/١.

٤- ينظر: الاتباع والمزاوجة، مقدمة التحقيق: ٦-٢٧؛ ومقاييس اللغة، لابن فارس، مقدمة التحقيق: ٣-٢٠؛ وإنباه الرواة على انباه النحاة: ١٣٠/١؛ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ٣٥٢/١.

٥- المزهر في علوم اللغة وانواعها، السيوطي: ٤١٤/١. و ذكر عنوان الكتاب مصحفا والصحيح أن اسم الكتاب هو: «الاتباع».

٦- الاتباع والمزاوجة: ٢٨.

٧- سبقه لهذا المذهب في إيجاد معنى للكلمة التابعة أبو علي القالي في كتابه: «الاتباع» تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٨- ينظر: الاتباع والمزاوجة: ٧٠.

٩- ينظر: مقاييس اللغة، مقدمة المحقق عبد السلام هارون.

١٠- ينظر: المصدر السابق: ٤.

١١- مقاييس اللغة: ٣٦٢/١.

١٢- ينظر: الصحاح، للجوهري؛ ومقاييس اللغة؛ وأساس البلاغة، للزمخشري؛ ولسان العرب، لابن منظور؛ وتاج العروس للزبيدي: مادة (تبع).

١٣- الصاحبي، ابن فارس: ٢٦٣؛ وينظر: الاتباع والمزاوجة: ٢٨. ولم يذكر ابن فارس تعريفا للإتباع في كتابه «الاتباع والمزاوجة».

١٤- ينظر: المصدر السابق نفسه.

١٥- المزهر: ٤١٥/١.

١٦- شرح الكافية: ٢ / ٣٦٧.

١٧- ينظر: الأمالي، لأبي علي القالي: ٢٠٨/٢-٢١٨.

١٨- ينظر: المخصص، لابن سيدة: ٢٨/١٤-٣٧.

١٩- ينظر: المزهر في علوم اللغة وانواعها: ١/ ٤١٤ وما بعدها.

٢٠- ينظر: الاتباع: ٢٣.

٢١- ينظر: المصدر السابق: ٩٣ ؛ والاتباع والمزاوجة: ٥٤.

٢٢- الاتباع: ٣ .

٢٣- الاتباع والمزاوجة: ٣٦. وينظر النصوص الاتية في كتابه الاتباع والمزاوجة: (ومن المزاوج: ماله هارِبٌ ولا قارِبٌ، أي مالَهُ صادِرٌ عنِ الماء ولا وارد): ص٣١. (ومن المزاوَج قولُهم في جوابِ مَنْ قالَ هاتِ: لا أُهاتيكَ ولا أُواتيك، والمعنى مفهومٌ في الكلمتين: ص ٣٣. (ومِنَ المزاوَجِ: هُوَ يَهُضُّ ويَرُضُّ): ص٥٢. (ومن المزاوَجَةِ فيمَنْ ينفع مرة وينظر مرة: هو جَيْشٌ مرّةً وعَيْشٌ مرَّةً): ص٥١. (ومن المُزاوَجِ قولُهُمْ: لقيتُهُ أَوَّلَ صوك وعوك، وأول عوك وبَوْكٍ): ص٦١. (ومن المُزَاوَجِ: مَرَّ الذِّئْبُ يَعْسِلُ ويَنْسِلُ): ص٦٢.

٢٤- ينظر: الاتباع، مقدمة المحقق: ٧-٩. وتنظر: الصفحات من ٥-٧.
٢٥- الاتباع والمزاوجة: ٣٧.
٢٦- المصدر السابق: ٤٣.
٢٧- المصدر السابق: ٦٠.
٢٨- المصدر السابق: ٦١.
٢٩- المصدر السابق: ٦٥.
٣٠- المصدر السابق: ٤٣.
٣١- ينظر: الاتباع: ٧.
٣٢- الاتباع والمزاوجة: ٢٨.
٣٣- ينظر: الاتباع، مقدمة التحقيق: ٤ ؛ وينظر: ظاهرة الاتباع في اللغة العربية، فوزية محمد الحسن: ٥٥٨-٥٦١.
٣٤- ينظر: أسس علم اللغة لماريو باي: ٩٣؛ ومناهج البحث في اللغة، تمام حسان: ١٦٤.
٣٥- ينظر: المرجع السابق نفسه.
٣٦- ينظر: الأصوات اللغوية: ١٠٥؛ ومناهج البحث في اللغة: ١٦٤-١٦٦.
٣٧- المرجع السابق نفسه.
٣٨- ينظر: المرجع السابق نفسه.
٣٩- الاتباع والمزاوجة: ٤٢.
٤٠- المصدر السابق: ٤٨.
٤١- المصدر السابق: ٥٤.
٤٢- ينظر: أسس علم اللغة: ٩٣.
٤٣- مناهج البحث في اللغة:١٦٠.
٤٤- الاتباع والمزاوجة: ٥٢.
٤٥- المصدر السابق: ٣٣.
٤٦- ينظر: ظاهرة الاتباع والمزاوجة وأثرها في الأمثال العربية: ٧٤ - ٨٢.
٤٧- سنورد أمثلة الاتباع التي ذكرها ابن فارس بلفظها عينه في كتابه «الاتباع والمزاوجة» مع الإشارة إلى موضعها في الكتاب بجوارها في المتن، على خلاف ما تتطلبه قواعد منهج البحث في التزام طريق واحدة في الإحالات في البحث الواحد، طلبا للاختصار في مساحة الهامش، ومعلوم أن ابن فارس الأمثلة في كتابه بحسب رويها على وفق حروف المعجم من باب الباء حتى حروف العلة.
٤٨- الاتباع والمزاوجة: ٦٧.
٤٩- المزهر في علوم اللغة وانواعها: ٤١٦ - ٤١٧. والنص الأصل في الأمالي: ٢١٦-٢١٧.
٥٠- ينظر: الاتباع والمزاوجة: ٦٩.
٥١- الفاخر، للم فضَل بن عاصم، تح: عبد العليم الطحاوي، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٦٠م: ١٠٩، نقلا عن «الاتباع في اللغة»، علي حسن البواب: ١٣٦.
٥٢- ينظر: الفاخر: ٢، نقلا عن الاتباع في اللغة: ١٣٧.
٥٣- ينظر: الاتباع والمزاوجة: ٥١.

٥٤- ينظر: الاتباع والمزاوجة: ٦٩.
٥٥- ينظر: الأمالي، لأبي علي القالي: ٢/ ٢١٢.
٥٦- الاتباع والمزاوجة: ٤٢.
٥٧- الأمالي: ٢١٠/٢.
٥٨- الأصول في النحو، لابن السراج (ت٣١٦هـ): ١ / ٢٢٩.
٥٩- المصدر السابق: ١ / ٢٣١.
٦٠- شرح الكافية: ٢ / ٣٦٧.
٦١- المزهر ٤٢٤/١.
٦٢- الأصول في النحو: ١ / ١٦٦-١٦٨.
٦٣- ينظر على التوالي: الاتباع والمزاوجة: ٣٨ ، ٦٦.
٦٤- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قراءة وتعليق: محمود شاكر: ١٤٦.
٦٥- ينظر: الحذف والتقدير في النحو العربي، علي ابو المكارم: ٢٤٩.
٦٦- شرح المفصل، لابن يعيش: ٩٤/١.
٦٧- ينظر: الأصول في النحو: ١ / ٤٠٠-٤٠١.
٦٨- ينظر: المصدر السابق: ٢ / ٢١٠.
٦٩- ينظر: المصدر السابق: ١٨٥/١.
٧٠- ينظر: المقتضب، المبرد (ت٢٨٥هـ): ١٨٨/٤.
٧١- كتاب سيبويه: ٢٢١/٤.
٧٢- المقتضب: ١٣٦/٤.
٧٣- ينظر: ظاهرة الاتباع والمزاوجة وأثرها في الأمثال العربية: ١٨٨.
٧٤- ينظر: الاتباع والمزاوجة: ٦٢.
٧٥- لسان العرب: مادة (تيك).
٧٦- المصدر السابق: مادة (تكك).
٧٧- ينظر: الاتباع والمزاوجة: ٦٢.
٧٨- الاتباع والمزاوجة:٤١.
٧٩- ٢/ ٦٩٥.
٨٠- ٢/ ٨١٣.
٨١- ينظر: المصدر السابق: ٥١.
٨٢- العين، الخليل بن احمد (ت١٧٥هـ)، مادة (بيص).
٨٣- لسان العرب مادة (بيص).
٨٤- ينظر: الاتباع والمزاوجة: ٥١.
٨٥- ينظر: المصدر السابق: ٤٧.
٨٦- المصدر السابق نفسه.
٨٧- ينظر: المصدر السابق: ٣٣.
٨٨- المصدر السابق نفسه.

٨٩- لسان العرب، مادة (بوث).
٩٠- المصدر السابق، مادة (حوث).
٩١- ينظر: الاتباع والمزاوجة: ٥٤.
٩٢- العين، مادة (جوع).
٩٣- لسان العرب، مادة (جوع).
٩٤- المزهر في علوم اللغة وانواعها: ٤١٧/١.
٩٥- ينظر: الاتباع والمزاوجة: ٥٤.
٩٦- ينظر: المصدر السابق: ٦٥.
٩٧- لسان العرب، مادة (رمم). وينظر: ظاهرة الاتباع والمزاوجة وأثرها في الأمثال العربية: ١٨٨ – ١٩٩.
٩٨- ينظر: الاتباع والمزاوجة: ٦٥.

المصادر والمراجع

١- الاتباع. أبو الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ). تح: عز الدين التنوخي. دمشق، ١٩٦١م.

٢- الاتباع. أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت٣٥٦هـ). تح: كمال مصطفى. مكتبة الخانجي، القاهرة. منشور على الإنترنت ضمن المكتبة الشاملة.

٣- الاتباع والمزاوجة. أحمد ابن فارس (ت٣٩٥هـ). تح: كمال مصطفى. مطبعة السعادة، مصر، ١٩٤٧م.

٤- الاتباع في اللغة. علي حسن البواب. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد: ٣١، ١٩٨٦م.

٥- أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ). تح: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٦- أسس علم اللغة، ماريو باي، تر: أحمد مختار عمر، ط٨، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.

٧- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس. مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، (د.ت).

٨- الأصول في النحو. لأبي بكر محمد بن سهل بن اسراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.

٩- الأمالي في لغة العرب. أبو علي إسماعيل بن قاسم القالي البغدادي (ت٣٥٦هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

١٠- إنباه الرواة على انباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٢٤هـ). تح: محمد ابو ال فضَل إبراهيم. دار الفكر العربي، القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٦م.

١١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ). تح: محمد أبو ال فضَل إبراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٥م.

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس. محمد بن محمد السيد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ). دار صادر، بيروت، (د.ت).

١٣- الحذف والتقدير في النحو العربي. علي أبو المكارم. دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٧م.

١٤- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، قراءة وتعليق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت).

١٥- سير أعلام النبلاء. شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ). تح: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م.

١٦- شرح الرضي على الكافية. محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي (ت٦٨٨هـ). تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر. ط: ٢. دار الصادق، طهران، ١٣٨٤هـ ش.

١٧- شرح المفصل. موفق الدين يعيش بن علي ابن يعيش (ت٦٤٣هـ). لادارة الطباعة المنيرية، القاهرة، (د.ت).

١٨- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية. ابن فارس (ت٣٩٥هـ). تح: عمر فاروق الطباع. مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٣م.

١٩- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية. إسماعيل بن حماد الجوهري الجوهري (ت٣٩٢هـ). تح: أحمد عبد الغفور عطار. ط٤. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م.

٢٠- ظاهرة الاتباع في اللغة العربية. فوزية محمد الحسن الإدريسي. رسالة دكتوراه. كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٩٨٧م.

٢١- ظاهرة الاتباع والمزاوجة وأثرها في الأمثال

العربية. ثائر عادل دندش. رساله ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة تشرين السورية، ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م.
٢٢- العين، الخليل أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ). تح: محمد المخزومي، وإبراهيم السامرائي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٨م.
٢٣- لسان العرب. لأبي ال فضَل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت٧١١هـ). دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م.
٢٤- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي ابن سيدة (ت٤٥٨هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، نسخة مصورة عن طبعة بولاق.
٢٥- المزهر في علوم اللغة وأنواعها. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ). تح: محمد احمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو ال فضَل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت).
٢٦- مقاييس اللغة. أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ). تح: محمد عبد السلام هارون. دار الفكر، ١٩٧٩م.
٢٧- مناهج البحث في اللغة. تمام حسان. الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٧٤م.